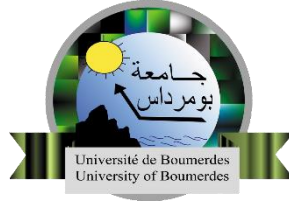


جامعة امحمد بوفرة بومرداس
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير



قسم العلوم المالية والمحاسبة
مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل
شهادة الماستر أكاديمي
تخصص: مالية وبنوك

الموضوع:

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية
وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR
وكالة بومرداس

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

- موساوي سليم

إعداد الطالب:

- زلاط موسى

رقم المذكرة: 200

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وعرّفان

أقدم بالشكر الجزيل إلى إدارة كلية العلوم الاقتصادية قسم العلوم المالية
والمحاسبة - جامعة بومرداس -

لمنحنا فرصة إكمال تكوين ماستر أكاديمي في إطار 20% خارجي،
وجميع عمّال الكلية.

وأهدي هذا العمل المتواضع إلى الأستاذ المشرف: موساوي سليم وأشكره
بصدق على توجيهاته، وكذا سعة صدره وصبره علينا.

وإلى جميع الأساتذة الأفاضل

وإلى الأستاذة القديرة: ددر نصيرة التي استفدنا من دروسها القيّمة طيلة
فترة التكوين.

وإلى جميع زملاء تخصّص مالية وبنوك.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان 1

فهرس المحتويات 1

فهرس الجداول: 1

فهرس الأشكال: 1

مقدمة: 1

الفصل الأول: الإطار النظري للنوافذ الإسلامية في البنوك التجارية

المبحث الأول: ماهية النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية 11

المطلب الأول: النوافذ الإسلامية: تعريف، النشأة، الطبيعة القانونية 11

المطلب الثاني: خصائص وأهداف النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية 14

المطلب الثالث: دوافع ومتطلبات النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية 17

المطلب الرابع: التحفظات الشرعية على النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية 21

المبحث الثاني: مسائل متعلقة بفتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية 24

المطلب الأول: تحديات فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية 24

المطلب الثاني: عوامل نجاح الفروع الإسلامية في البنوك التجارية 29

المطلب الثالث: مزايا النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية 33

المطلب الرابع: حكم التعامل بالنوافذ الإسلامية في البنوك التجارية 35

خلاصة الفصل الأول: 37

الفصل الثاني: الواقع التطبيقي للنافذة الإسلامية في البنوك التجارية

- المبحث الأول: مناخ عمل النوافذ الإسلامية في الجزائر. 40
- المطلب الأول: لمحة تاريخية عن مشروع النوافذ الإسلامية في الجزائر. 40
- المطلب الثاني: مضمون نظام بنك الجزائر 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020 .. 42
- المطلب الثالث: العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية في الجزائر. 46
- المطلب الرابع: تحديات نجاح العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر. 49
- المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لنافذة الصيرفة الإسلامية BADR بومرداس 52
- المطلب الأول: لمحة عن بنك الفلاحة والتنمية الريفية BADR 52
- المطلب الثاني: الخدمات المصرفية الإسلامية المقدمة على مستوى نافذة بنك BADR بومرداس 57
- المطلب الثالث: التتبع العملي لتطور الخدمات المصرفية الإسلامية في بنك BADR. 62
- المطلب الرابع: معوقات تطور الخدمات المصرفية الإسلامية في النوافذ الإسلامية في بنك BADR 75
- 77 خلاصة الفصل الثاني:
- 79 الخاتمة:
- 85 المراجع:

فهرس الجداول

فهرس الجداول:

الصفحة	العنوان	الرقم
62	مساهمة النافذة الإسلامية بدر بومرداس في عمليات تلقي الأموال من الجمهور (2023/05/31-2021/09/28)	01
63	مساهمة حسابات تلقي الأموال من الجمهور للنافذة الإسلامية BADR بومرداس (2023/05/31 - 2021/09/28)	02
65	تطور فتح حسابات تلقي الأموال من الجمهور لنافذة الإسلامية BADR بومرداس (2023/05/ 31 - 2021/09/28)	03
65	تطور فتح حسابات تلقي الأموال من الجمهور للنافذة الإسلامية BADR بومرداس (2021/09/28 - 31 - 2023/05/)	04
66	تطور حسابات الودائع والودائع في حسابات الاستثمار للنافذة الإسلامية BADR بومرداس (2021/09/28 - 31 - 2023/05/)	05
68	تطور عمليات الائتمان (صيغة المربحة) للنافذة الإسلامية لبنك BADR بومرداس (2021/09/28 - 31 - 2023/05/)	06

الصفحة	العنوان	الرقم
55	الهيكل التنظيمي للوكالة المستقبلية بنك BADR بومرداس	01
63	مساهمة النافذة الإسلامية BADR بومرداس في عمليات تلقي الأموال من الجمهور	02
64	نسبة مساهمة حسابات تلقي الأموال من الجمهوري في حجم الودائع الإسلامية لنافذة BADR بومرداس	03
64	نسبة مساهمة مجموع حسابات الودائع ومجموع الودائع في حسابات الاستثمار في حجم الودائع الإسلامية لنافذة BADR بومرداس (2021/09/28 - 2023/05/31)	04
66	المعدل الشهري لفتح حسابات تلقي الأموال من الجمهور للنافذة الإسلامية BADR بومرداس (2021/09/28 - 31/05/2023)	05
67	تطور حسابات تلقي الأموال من الجمهور للنافذة الإسلامية BADR بومرداس (2021/09/28 - 31/05/2023)	06
67	تطور حسابات الودائع في النافذة الإسلامية BADR بومرداس (2021/09/28 - 31/05/2023)	07
68	تطور الودائع في حسابات الاستثمار للنافذة الإسلامية BADR بومرداس (2021/09/28 - 31/05/2023)	08

مقدمة

مقدمة:

شهد الربع الأخير من القرن العشرين توجه العديد من البنوك إلى إنشاء نوافذ تقدم خدمات وصيغ تمويلية وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، وانتشرت بشكل كبير خاصة بعد الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم سنة 2008، تطوّرت النوافذ الإسلامية حتى أصبحت لها من الأهمية بمكان، ولم تعد هنالك القدرة لبعض البنوك التقليدية في الدول الإسلامية إلا أن تعيد النّظر وتحاول الدخول في ميدان الصيرفة الإسلامية.

إن استقرار المؤسسات المصرفية الإسلامية جعل الكثير من البنوك التقليدية تسعى إلى فتح نوافذ وشبابيك على مستواها وهذا راجع لأهمية إنشاء النوافذ الإسلامية في تطوير وزيادة حجم التمويلات والاستثمارات والسيطرة على حصة في السوق المصرفية وتحقيق أرباح إضافية، ولا ننسى حاجة شريحة كبيرة من العملاء الذين يحبذون التعامل بصيغ تمويلية مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية.

إن توجه المصرفية التقليدية إلى آلية النوافذ الإسلامية يعتبر اعترافا ضمنيا لاستقرار وتفوق المصرفية الإسلامية، لكن ومع هذا تعتبر مسألة تطوير النوافذ إلى فروع مستقلة والفروع إلى مصارف إسلامية وصولا إلى نظام مصرفي إسلامي يستوجب من الباحثين إبراز كفاءة العمل بالصيغ الإسلامية وتبيين وتوضيح القواعد والأسس التي تضبط سيرورة عمل هاته النوافذ مع توفير كل التسهيلات من المسؤولين والجهات المعنية.

وبهذا أصبح لزاما على البنوك التقليدية في الجزائر مسايرة هذا التطور من أجل تعبئة المدخرات المالية وامتصاص الكتلة النقدية المتواجدة في السوق الموازية، ومن أجل تنويع مصادر التمويل للاقتصاد الوطني في ظل تراجع أسعار المحروقات، واستجابة لرغبة شريحة واسعة من المجتمع الجزائري تفضّل المعاملات المصرفية الإسلامية.

أولاً: إشكالية البحث:

بناء على ما سبق ومن خلال أخذ بنك البدر فرع بومرداس كعيّنة للدراسة، يمكن معالجة موضوع البحث من خلال طرح السؤال الرئيسي الآتي:

- ما هو واقع فتح النوافذ "المصرفية" الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية؟

ويتفرع عن هذا الإشكال الرئيسي تساؤلات أخرى أهمها:

- ماهية النوافذ الإسلامية؟ وما الخصائص التي يتميزّ ربها؟
- ما هي الدوافع وراء إنشائها من طرف البنوك التقليدية الجزائرية؟
- ما مدى نجاحها؟ وما هي التحديات التي تواجهها هذه النوافذ الإسلامية على مستوى السوق المصرفية في الجزائر؟
- ما هي أهم الصيغ التمويلية الممارسة على مستوى نافذة بنك BADR؟

ثانياً: فرضيات البحث

تتطلب عملية البحث عن إجابات للأسئلة المطروحة سابقاً من خلال اقتراح الفرضيات الآتية:

- تسعى الجزائر للقيام بتجربة فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية الخاصة بها تلبية لرغبات مواطنيها وهذا نظراً لعقيدتهم الإسلامية.
- عملت الحكومة الجزائرية على تهيئة البيئة المناسبة لعمل النوافذ الإسلامية داخل البنوك التقليدية (الربوية) من خلال بعض الأنظمة، لكن هذه الأنظمة لم ترتق لتكن قوانين تحكم الصيرفة الإسلامية.
- تواجه النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية جملة من التحديات تؤثر على نجاحها، وكذا تبنيها من طرف باقي البنوك الربوية، هذه التحديات منها ما هو شرعي، منها ما هو قانوني، ومنها ما هو مالي ومحاسبي.
- تقدم النوافذ الإسلامية خدمات محدودة داخل البنك التقليدي

ثالثا: أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في القيمة والإضافة العلمية التي يقدمها، ويمكن ذكر أهمها في النقاط الآتية:

- أن تحوّل البنوك التجارية إلى العمل البنكي الإسلامي بأسلوب الفروع والنوافذ الإسلامية يعتبر الأحدث والأكثر توجها في العالمين العربي والغربي نظرا للعداد من المزايا التي يتمتع بها هذا الأسلوب.
- يسمح الجمع بين النظامين التقليدي والإسلامي توفير احتياجات جميع العملاء، ويؤدي على المدى الطويل إلى توسيع الصيرفة الإسلامية على حساب الصيرفة التقليدية.
- أهمية الصيرفة الإسلامية ومالها من حلول للأزمات التي تعيشها الجزائر.
- حاجة الجزائر للاهتمام بالصيرفة الإسلامية من مدخل النوافذ الإسلامية ليس إلا خطوة أولى نحو نظام مصرفي إسلامي.

رابعا: أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في النقاط الآتية:

- التعرف على المفاهيم الأساسية للنوافذ الإسلامية.
- التعرف على المتطلبات الضرورية لتفعيل النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية.
- عرض لأهم التحديات والمعوقات التي تواجه عمل النوافذ الإسلامية في الجزائر.
- عرض واقع النوافذ الإسلامية في الجزائر.
- الاطلاع على آلية عمل هاته النوافذ على مستوى بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) فرع بومرداس.

خامسا: حدود البحث

لهذه الدراسة حدود موضوعية، مكانية وزمانية.

- **الحدود الموضوعية:** دراسة واقع النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية من حيث النمو والتطور، وموافقة منتجاتها للشريعة الإسلامية.
- **الحدود المكانية:** بنك الفلاحة والتنمية الريفية BADR فرع بومرداس.
- **الحدود الزمانية:** من 2021/09/28 تاريخ افتتاح شبك الصيرفة الإسلامية إلى 2023/05/31.

سادسا: صعوبات البحث

تتلخص في شيئين:

1. تكرار نفس المادة العلمية في الكثير من المراجع مما يصعب على إثراء موضوع البحث، وكذا إجراء مقارنات لمختلف جهات النظر.
2. رغم كل التسهيلات التي وجدتها من طرف المعنيين في البنك للوصول إلى المعلومة، إلا أن نافذة بنك بدر فرع بومرداس تعتبر نافذة فتية وصغيرة مما يصعب من وضع تقييم فعلي وبناء لحالة النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية الجزائرية.

سابعا: أسباب اختيار البحث

يرجع اختياري لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

1- الأسباب الذاتية:

- الرغبة الجامحة في دراسة موضوع يمس الصيرفة الإسلامية كون البحث يدخل في إطار تخصصنا: مالية وبنوك.
- قناعتني بأن الصيرفة الإسلامية يمكنها أن تقدم حلول لمشكلات الاقتصاد الجزائري.

2- الأسباب الموضوعية:

- بروز فكرة فتح الشبايك الإسلامية داخل البنوك التقليدية كفكرة حديثة، ونجاحها في الاقتصاديات العربية والإسلامية المطبقة لها.
- حاجة الجزائر لمثل هذه الآليات للخروج من قوقعة وهيمنة النظام المصرفي التقليدي.
- يعتبر استقطاب الأموال الخارجة عن القنوات الرسمية في ظل عزوف فئات كبيرة من المجتمع الجزائري في التعامل مع البنوك التقليدية وهو أهم سبب يجبر الحكومة والهيئات الرسمية على تبني التمويل الإسلامي كأحد الحلول الممكنة، خاصة في ظل الأزمة المالية التي تشهدها البلاد.

ثامنا: منهج الدراسة

- 1- المنهج الوصفي: وهذا المنهج الأكثر استعمالا في الفصل الأول نظرا لكونه يتلاءم مع الجانب النظري للبحث.
- 2- المنهج التاريخي: ويظهر جليا في المبحث الأول من الفصل الثاني عند سرد المراحل التاريخية التي مرّ بها مشروع الصيرفة الإسلامية في الجزائر.
- 3- المنهج التحليلي: وهذا عند إيراد وتحليل النتائج ويظهر هذا المنهج متجليا في المبحث الثاني من الفصل الثاني عند دراسة أهم الصيغ المستخدمة في بنك BADR.

تاسعا: الدراسات السابقة

- 1- دراسة سعيد بن سعد المرطان بعنوان: تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي، النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2003.

قام الباحث في هذه الدراسة بتصنيف المؤسسات المطبقة للصيرفة الإسلامية ومن ثمة قام بإجراء دراسة تفصيلية للمصارف التقليدية التي فتحت نوافذ إسلامية أو أنشأت فروعاً لها،

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

مستعرضا في البداية آراء الاقتصاديين والشرعيين بين مؤيد ومعارض لهذه النوافذ الإسلامية، كما قام الباحث بتحديد التحديات التي واجهتها وكذا متطلبات نجاحها.

2-دراسة لطف محمد السرجي: بعنوان الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس وعوامل النجاح، بحث مقدم إلى مؤتمر المصارف الإسلامية اليمينية الواقع وآفاق المستقبل 20-21 مارس 2010.

يهدف الكاتب إلى التعريف بالفروع الإسلامية، نشأتها، تطورها وأهم أهدافها، ثم قام الكاتب بعرض الضوابط الأساسية للأزمة لتأسيس هذه الفروع (شرعية، محاسبية، مالية، إدارية، ...) وتوصل الكاتب إلى أن أهم المعوقات والتحديات التي تواجه هذه الفروع هي معوقات (إدارية، ذات صلة بالموارد البشري، نظامية، سياسية)، ومن أجل ذلك أوصى الكاتب بتطبيق جملة من التوصيات من أجل نجاح الفروع الإسلامية في البنوك التجارية.

3-دراسة طهراوي أسماء بعنوان: تجربة النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية الجزائرية واقع وتحديات، بحث مقدّم في مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال، المجلد 05، العدد 02 (2022).

تهدف الدراسة إلى تحليل واقع وتحديات النوافذ الإسلامية في الجزائر من خلال نظام 20-02، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن نجاح هذه النوافذ مرهون بتوفير الموارد البشرية المؤهلة لفهم طبيعة العمل المصرفي الإسلامي وضوابطه الشرعية، كما يجب إصدار قوانين خاصة تأخذ بعين الاعتبار خصوصية العمل المصرفي الإسلامي.

4-دراسة مناد خديجة بعنوان: تطبيق الصناعة المالية الإسلامية على مستوى البنوك الجزائرية، بحث مقدم في مجلة العلوم الاقتصادية المجلد 18، العدد 01، جامعة الجليلي اليابس، بلعباس، 2023.

حيث توصلت في بحثها إلى أن الصيرفة الإسلامية ورغم دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلا أنها محدودة في الجزائر نظرا لجملة من المعوقات التي تعترض نموها

وتطورها، حيث اقترحت جملة من التوصيات لتعزيز العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر بما يتماشى مع الحركة الاقتصادية العالمية.

5-دراسة يمينة ختروسي بعنوان: النوافذ الإسلامية بين الواقع العملي في البنوك التقليدية الجزائرية والرؤية الشرعية، بحث مقدم في مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة، المجلد 02 العدد 02 (2022)، جامعة الشلف.

ومن خلال هذه الدراسة توصلت الكاتبة إلى جملة من النتائج أهمها:

- أهم إشكاليات العمل بالنوافذ الإسلامية هو الإطار التشريعي والقانوني، فأحكام النظام 02-20 المحدد للعمليات المصرفية الإسلامية يعتبر غير كاف من منظور الاقتصاد الإسلامي.
- مشروع الصيرفة الإسلامية في الجزائر لن يحقق المراد منه إلا إذا وُظف بطريقة محكمة ضمن المنظومة الإسلامية المصرفية المتكاملة والشاملة، وبصدق وعزيمة وقوة الإرادة والإخلاص.

عاشرا: هيكل البحث

لإنجاز البحث ومعالجة إشكاليته، قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين، مقدمة وخاتمة.

كل فصل يحتوي على مبحثين، كل مبحث يتكون من أربعة فصول.

تطرقنا في الفصل الأول للإطار النظري للنوافذ الإسلامية في البنوك التجارية، حيث:

- المبحث الأول: ماهية النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية
- المبحث الثاني: مسائل متعلقة بفتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية.

أما الفصل الثاني فقد خصص للدراسة التطبيقية وهي: الواقع التطبيقي للنوافذ الإسلامية في البنوك التجارية بحيث كان:

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

- المبحث الأول : مناخ عمل النوافذ الإسلامية في الجزائر
 - المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لنافذة الصيرفة الإسلامية BADR بومرداس.
- ونختم البحث بخاتمة تحتوي على نتائج اختبار الفرضيات ونتائج الدراسة والتوصيات وآفاق الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار النظري للنوافذ

الإسلامية في البنوك التجارية

الإطار النظري للنوافذ الإسلامية في البنوك التجارية

تمهيد:

إن ما شهدته المؤسسات المالية الإسلامية من استقرار ونمو متسارع في السنوات الأخيرة، جعل من مسؤولي البنوك التجارية يبحثون عن كيفية الاستفادة من آليات وصيغ التمويل الإسلامي، فأتجهت الكثير من البنوك التقليدية إلى فتح نوافذ وشبابيك عرفت بالنوافذ الإسلامية. سنتطرق في هذا الفصل إلى المفاهيم الأساسية حول هذه النوافذ، واتخذنا ماهية النوافذ الإسلامية كمبحث أول، ومسائل متعلقة بالنوافذ الإسلامية كمبحث ثانٍ.

المبحث الأول: ماهية النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية

للتعرف على حقيقة النوافذ الإسلامية سنتطرق في هذا المبحث إلى تعريف النوافذ الإسلامية، نشأتها وطبيعتها القانونية، كما سنتطرق إلى أهم الخصائص التي تتميز بها، وكذا الأهداف المرجوة من افتتاحها، وما هي دوافع ومتطلبات افتتاحها، وفي الأخير بعض التحفظات الشرعية التي انتقدت فيها.

المطلب الأول: النوافذ الإسلامية: تعريف، النشأة، الطبيعة القانونية

1-تعريف النافذة الإسلامية: تعرف النافذة الإسلامية حسب مجلس الخدمات المالية الإسلامية على أنها جزء من مؤسسة خدمات مالية تقليدية، بحيث تكون نافذة أو وحدة متخصصة تابعة لتلك المؤسسة، توفر خدمات إدارة الأموال، وخدمات التمويل والاستثمار التي تتفق مع الشريعة الإسلامية.¹

ويقصد بالنوافذ الإسلامية بشكل عام قيام المصرف التقليدي بتخصيص جزء أو حيز في الفرع التقليدي لكن يقدم الخدمات المصرفية الإسلامية إلى جانب ما يقدمه هذا الفرع من الخدمات التقليدية.²

تجدر الإشارة أن هناك من يستعمل مصطلح الفروع وهناك من يستعمل مصطلح النوافذ والفرق بينهما ليس جوهريا، فالفرع الإسلامي تكون جميع تعاملاته إسلامية، وفي جميع الخدمات التي يقدمها، ويكون في مبنى مستقل عن البنك التقليدي، أما النافذة الإسلامية فتكون داخل البنك التقليدي نفسه ونفس المبنى، لكن في مصلحة أو شباك مستقل حتى تكون إسلامية.³

¹ معيار كفاية رأس المال للمؤسسات التي تقتصر على تقديم خدمات مالية إسلامية - مجلس الخدمات المالية الإسلامية، ماليزيا، 2005، ص44-45.

² نزال عبد الله ابراهيم وآخرون، الخدمات في المصارف الإسلامية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص215.

³ صالح مفتاح وآخرون، الضوابط الشرعية للنوافذ التعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية، دور اللجنة الاستثمارية الشرعية في بنك سومترا، مقال 152، ص47.

فالفرع الإسلامي يبدو أكثر استقلالية عن البنك الأم من النافذة (إداريا وماليا)

الهيكل الإداري للفرع الإسلامي أكبر من هيكل النافذة، هذه الأخيرة لا يتجاوز مستوى قسم إداري في أحسن الأحوال.

فالفرع هو عبارة عن مرحلة متقدمة في طريق تحويل البنك التقليدي إلى إسلامي، بينما النافذة هي وسائل وطرق التحول من الصيرفة التقليدية إلى الصيرفة الإسلامية.¹

2-نشأة النوافذ الإسلامية:

تعود فكرة إنشاء نوافذ إسلامية تابعة للبنوك التقليدية إلى بداية ظهور المصارف الإسلامية، فعندما بدأت فكرة إنشاء المصارف الإسلامية تنتقل من الجانب النظري إلى الواقع العلمي في مطلع السبعينات من القرن الماضي، قامت بعض البنوك التقليدية بالتصدي لهذه المصارف ومحاولة التشكيك في مصداقية العمل فيها والأساليب الاستثمارية التي تطبقها.²

وعندما باءت تلك المحاولات بالفشل تقدمت بعض البنوك التقليدية باقتراح فتح وحدات تابعة لها تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية، إلا أن هذا الاقتراح لم يصل إلى حيز التطبيق إلا عندما أدركت البنوك التقليدية مدى الإقبال على المصارف الإسلامية، وحجم الطلب المتنامي لمختلف شرائح المجتمع على الخدمات الإسلامية، عندها قررت بعض البنوك التقليدية خوض غمار هذه التجربة فقامت بإنشاء وحدات تابعة لها تتخصص في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية.³

¹ أحمد خلف حسين الدخيل، النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية - دراسات اقتصادية، العراق، 2013، ص69، 70.
² بروي إيمان - دريسي نجوى: واقع النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، 2021/2022، ص68.

³ عبد اللطيف جناحي، استراتيجية البنوك الإسلامية وأهدافها، بحوث مختارة من المؤتمر العام الأول للبنوك الإسلامية، 2013، ص227.

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

وقد كان مصرف مصر في طليعة المصارف التقليدية التي اتجهت إلى إنشاء نوافذ تقدم خدمات مصرفية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وقد أدى ذلك إلى تشجيع البنك المركزي المصري لهط الاتجاه إلى قيام العديد من البنوك التجارية هناك إلى إنشاء نوافذ تختص بتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع عدد النوافذ الإسلامية التي تم الترخيص لها خلال عامي 1980-1981 إلى 35 نافذة تتبع عددا من البنوك التجارية كبنك مصر وبنك التجارة والتنمية الوطني، وبنك النيل، وغيرها، كما اتخذت بعض هذه البنوك قرارا بإنشاء وحدات للخدمات الإسلامية كنافذة من نوافذها التجارية التي تنشأ في المستقبل.

وفي المملكة العربية السعودية كان للبنك الأهلي التجاري السبق في خوض غمار التجربة حيث قام في عام 1987 بإنشاء أول صندوق استثمار يعمل وفق الشريعة الإسلامية وهو صندوق استثمار يعمل وفق الشريعة الإسلامية وهو صندوق المتاجرة العالمية في السلع، ثم تلى ذلك قيام البنك بإنشاء أول نافذة إسلامية سنة 1990.

ونظرا للإقبال المتزايد على هذه النافذة قام بنك الأهلي بإنشاء عدة نوافذ لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية.

أدى النمو والإقبال المتزايدان إلى اضطرار الكثير من البنوك التجارية العالمية في أوروبا وأمريكا إلى تقديم العمل البنكي الإسلامي وذلك خلال المشاركة في تأسيس وإدارة صناديق استثمار متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

3- الطبيعة القانونية:

كانت الصيرفة الإسلامية في بدايتها محكومة بالنصوص المنظمة للقطاع المصرفي التقليدي، والتي لا تلاءم عمل النوافذ الإسلامية، ولكن إصدار البنوك المركزية بعض الأنظمة الخاصة بالصيرفة الإسلامية بدأت تعمل على تهيئة البيئة المناسبة لها.¹

المطلب الثاني: خصائص وأهداف النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية

لتحقيق الأهداف المرجوة منها، تتميز النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية بمجموعة من الخصائص والمميزات:

1- أهداف النوافذ الإسلامية:

تتنوع الأهداف والدواعي للبنوك الإسلامية التي ترغب بفتح فروع إسلامية، ومن هذه الأهداف ما يلي:²

- جذب شريحة أصحاب المدخرات ورجال الأعمال الذين يرغبون في التعامل وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية مع المحافظة على عملاء البنك السابقين.
- نجاح المصارف الإسلامية أدى إلى فتح باب المنافسة بينها وبين المصارف التقليدية والتي دخلت هذا السوق من أجل تحقيق الأرباح وجذب الموارد.
- تحقيق الربح وفق منهج المشاركة على الطريقة الإسلامية.
- الرغبة في التحول من بعض البنوك التجارية باستعمال أسلوب التدرج.

¹ يمينة ختروسي: النوافذ الإسلامية بين الواقع العملي في البنوك التقليدية والرؤية الشرعية، مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة، العدد 02، الجزائر (2022)، ص63.

² معاوية سعاد، بوحضرة رقية: تجربة النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية، جامعة جيجل، مجلة الحدث للدراسات المالية والاقتصادية، العدد 08، (2022)، ص77.

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

- اختبار تجربة المصارف الإسلامية وتقويمها من خلال إنشاء فروع إسلامية في البنوك التقليدية.
- مجارة النهضة في العالم الإسلامي في مجال إنشاء البنوك الإسلامية.
- تشجيع الاستثمار ومحاربة الاكتناز عن طريق إيجاد فرص عدة للاستثمار وصيغ تتناسب مع الأفراد والشركات.
- توسيع قاعدة المشاركة في الاقتصاد.
- تحقيق تضامن فعلي بين أصحاب الفوائض المالية وأصحاب المشروعات المستخدمين لتلك الفوائض وذلك بربط عائد المودعين بنتائج توظيف الأموال لدى هؤلاء المستخدمين ربها أو خسارة، وعدم قطع المخاطرة وإلقاءها على طرف دون آخر.
- كما يمكن إجمال الأهداف لإقامة هذه النوافذ كما بيّناها كثير من الباحثين.¹
- إعادة النظام الإسلامية للحياة الاقتصادية.
- تنمية القيم العقائدية والأخلاقية في المعاملات وتثبيتها لدى العاملين والمتعاملين معها.
- استبدال الحرام بالحلال في المعاملات المصرفية.
- العناية بمقاصد الشريعة من إعمار الأرض وتحقيق التوزيع العادل للثروة حتى لا تكون دولة بين الأغنياء.

2- خصائص النوافذ الإسلامية:

تتميز النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية (الربوية) ببعض الخصائص التي تميزها عن باقي الفروع التقليدية، ومن أهم هذه الخصائص:²

¹ نجيب سمير خريس: النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية من منظور إسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 14، العدد 02، الأردن، 2014، ص 149.

² حفصي عباس، مفهوم النوافذ الإسلامية وضوابطها الشرعية، جامعة الأغواط، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 08، (2017)، ص 51.

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

- طبيعة عمل النوافذ الإسلامية وجميع الأنشطة التي تقوم بها يراعى فيها أن تكون متفقة مع أحكام الشريعة، أما الفروع الأخرى التقليدية فإن طبيعتها عملها تقوم أساساً على الفائدة الربوية.
- يخضع العديد من النوافذ الإسلامية لمراقب شرعي أو هيئة رقابية شرعية، وهذا غير وارد بالنسبة للفروع التقليدية.
- تتمثل أهم صيغ وأساليب الاستثمار في النوافذ الإسلامية في المضاربة، والمشاركة والرابحة والإجارة، بينما يقتصر الأمر في الفروع التقليدية على صيغة واحدة، وإن اختلفت صورها ومسمياتها، وهي منح القروض الربوية.
- حسابات الاستثمار في النوافذ الإسلامية تتضمن تنظيم العلاقة بين الفرع الإسلامي والعمل على أساس عقد المضاربة الشرعية، أما في الفروع التقليدية فالعلاقة بين العمل والفرع هي علاقة مدين ودائن.
- استقلالية النافذ، فمثلاً عند حاجة النوافذ الإسلامية إلى التمويل يقوم المصرف الرئيسي بإيداع وديعة استثمارية لديه على أن تكون خاضعة للربح والخسارة مثله مثل أي مودع آخر.

المطلب الثالث: دوافع ومتطلبات النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية

هناك دوافع البنوك التجارية إلى اتخاذ قرار فتح نوافذ للصيرفة الإسلامية، وكان لزاماً على هذه البنوك توفير مجموعة من المتطلبات من أجل نجاح هذه النوافذ.

أولاً: دوافع إنشاء النوافذ الإسلامية

يمكن تلخيص دوافع فتح البنوك التجارية لنوافذ المعاملات الإسلامية في النقاط التالية:

1-الدافع العقائدي والشرعي:

مما لا شك فيه أن التعامل مع البنوك بات أكثر من ضرورة في ظل الحياة الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة، بحيث لا تنفك أي معاملة على تواجد وسيط مالي يلجأ إليه كلا الطرفين، سواء أصحاب الفوائض المالية، أو أصحاب الاحتياج المالي، لكن يختلف موقف هؤلاء الأطراف من مدى مشروعية وصحة هذه المعاملات، ففي المجتمعات الإسلامية هناك ضرورة عقائدية لتحكيم الشرع في أي معاملة كانت، والمعاملة المالية من باب أولى، فما عزوف شريحة عن التعامل بالربا أخذاً وعطاءً، وهو متجذر في عقيدته أن المال ما لله والعبد ما هو إلا مستخلف فيه، فيجب عليه التصرف فيه بما يتوافق ومبادئ الشريعة الإسلامية، لذا فالتعامل مع النوافذ الإسلامية من أهم الأسباب للتخلص من التعامل مع البنوك التقليدية.¹

2-الدافع الاقتصادي والاجتماعي:

هناك دوافع اقتصادية جعلت من البنوك التقليدية تقدم على فتح نوافذ إسلامية، ولعل أبرزها جذب شريحة من العملاء كانوا قد أحجموا عن التعامل مع البنوك التقليدية بسبب الربا، وهو

¹ صالح مفتاح، معارفي فريدة: الضوابط الشرعية لنافذة المعاملات التجارية الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 153، بسكرة، 2014، ص103.

ما من شأنه زيادة المدخرات وتوجيه تلك الأموال نحو عمليات الاستثمار الفعال بدل اهلاكها عن طريق الاكتناز، ومشاركة هذه الأموال في تحقيق التنمية لمجتمعهم.¹

كما أن التعامل بالصيغ الإسلامية يوفر معدلات ربحية أعلى من أسعار الفائدة التي تقدمها البنوك التقليدية وهو من المحفزات المهمة لفتح النوافذ الإسلامية فقد تلبية احتياجات العملاء من المنتجات المالية وأساليب الاستثمار المتوافقة وأحكام الشريعة الإسلامية.

كما أن ضعف منافسة البنوك التجارية للبنوك الإسلامية، وتزايد أخطار عمولة الصناعة المصرفية التي كان لها أثر سلبي على أداء البنوك التقليدية أدى بهذه الأخيرة إلى التحول في اتجاه أسلمة معاملاتها من خلال النوافذ الإسلامية.²

ومما لا يخفى علينا أن لهذه الدوافع الاقتصادية آثار اجتماعية لأن الاستثمار في النوافذ الإسلامية سيساهم بلا شك في التقليل ما أمكن من البطالة، وزيادة الإنتاج وإعادة توزيع الدخل الوطني وزيادة الأجور وكذا تحسين المستوى المعيشي للأفراد.

ثانيا: متطلبات النوافذ الإسلامية

يقتضي فتح نافذة إسلامية للمعاملات في البنوك التقليدية العاملة في السوق المصرفية الجزائرية تحقيق المتطلبات التالية:³

1-متطلبات قانونية:

تتمثل في الإجراءات التشريعية التي ينبغي الالتزام بها وهي:

¹ لعلا رمضان: تحديات فتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية، حالة الجزائر، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، 155، (2017)، ص79.

² سمير الهواري، الاستثمار والتمويل بالمشاركة في البنوك الإسلامية، مكتبة عين شمس، مصر، 1996، 211.

³ لسوس مبارك، فتوي منير: النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد3، (2020)، ص47.

واقع النواذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

- صدور قرار الترخيص عن الجمعية العمومية للبنك التقليدي يتضمن الموافقة على فتح نافذة إسلامية ومن ثمة مناقشة التعديلات الأساسية في عقد التأسيس.
 - الحصول على الموافقة من البنك المركزي بعد وضع شروط ينبغي الالتزام بها.
 - تكليف إدارة الشؤون القانونية بدراسة الجوانب القانونية لعملية التحول والآثار القانونية المترتبة وكذا العقوبات القانونية المحتملة.
 - وضع خطة زمنية متسلسلة لإجراءات إقامة عمل بنكي مزدوج وقيام البنك بإجراء دراسة جدوى عملية فتح نافذة إسلامية.
 - تعديل عقد التأسيس يتضمن الالتزام بتطبيق أحكام الشريعة وتعيين هيئة شرعية.
- 2-متطلبات شرعية:**

- تعيين هيئة فتوى ورقابة شرعية مختصة تشرف على تنفيذ فتح نافذة التمويل الإسلامي.
- تعيين مدققين شرعيين داخليين للتأكد من تطبيق أهداف الرقابة الشرعية الداخلية.
- إلغاء المعاملات المخالفة للشريعة الإسلامية في جميع صورها وأشكالها.
- الفصل بين الموارد المالية المشروعة وغير المشروعة.
- ضمان مبدأ الاستطاعة العامة.
- عدم تعريض المركز المالي للمخاطرة.
- الإفصاح والشفافية ضمن القوائم المالية
- إشراف وموافقة هيئة شرعية.

3-متطلبات إدارية:

- يتطلب فتح نافذة إسلامية الأخذ بالإجراءات الإدارية بعد تحقق المطلبين القانوني والشرعي، وتتمثل الإجراءات الإدارية في:
- تعديل عقد البنك ونظامه الأساسي ليكون مشروعاً.

واقع النواذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

- تعيين لجنة لإدارة عملية التحول يكون ارتباطها وثيقا بمجلس إدارة البنك.
- التهيئة المبدئية لكل العاملين بطبيعة العمل البنكي الإسلامي.
- توضيح مدى أهمية العمل البنكي الجديد، وشرح المهام المسندة إليهم.
- توفير الاحتياجات التدريبية للعاملين بعد فتح نافذة المعاملات الإسلامية.
- تصميم برامج للعاملين متخصصة في دراسة الفرص الاستثمارية بالأساليب الحديثة.
- المساعدة على تكييف العاملين بسهولة وسرعة مع ضوابط وأحكام العمل المحيطة بهم.
- إعادة النظر في اعتماد معايير اعتماد وكفاءة العاملين بناء على معيار القناعة ومدى الالتزام بمبادئ الشريعة.
- عقد ندوات ومؤتمرات تساهم في نشر المعرفة حول الصناعة المصرفية الإسلامية.
- ومن المتطلبات الإدارية الأخرى في تأسيس نافذة إسلامية ضرورة موائمة نظام المحاسبة وطبيعة العمليات المصرفية الإسلامية من حيث الموارد والاستخدامات.
- توعية العاملين الجدد بأهمية الخدمات المقدمة للعملاء.
- العمل على تهيئة روح الانتماء والثقة اتجاه البنك.
- إعداد برامج تدريبية متخصصة في العقود والضوابط الشرعية التي تحكم المعاملات التجارية.

المطلب الرابع: التحفظات الشرعية على النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية

سنتطرق في هذا المطلب إلى أهم الأمور التي انتقدت فيها النوافذ الإسلامية دون الخوض في مسائل الخلاف.

1- طريقة تمويل رأس المال:

من أولى التحفظات التي تثار حول الفروع الإسلامية هو ما يختص بنقطة البداية لتلك الفروع والتي تتمثل في طريقة تمويل رأس المال، فرأس مال النافذة الإسلامية يتم تمويله عن طريق تقديم المصرف لقرض حسن للنافذة الإسلامية، أو عن طريق ودیعة استثمارية، ويحصل في مقابلها على نصيبه من الأرباح المتحققة أو عن طريق تخصيص جزء من رأس مال المصرف الأصلي لتمويل رأس مال النافذة (الفرع) الإسلامي.¹

ويلاحظ أن طرق التمويل المذكورة وإن اختلفت إلا أن مصدرها واحد وهو أموال المصرف الرئيس الذي يتعامل بالربا أخذاً وعطاءً، وهذا الأمر قد يثير التساؤل حول مدى تأثير ذلك على التعامل مع النوافذ الإسلامية.

2- التبعية وعدم الاستقلال التام:

من ضمن التحفظات التي تثار حول هذه النوافذ الإسلامية أن هذه النوافذ كما تبين في السابق تابعة للمصارف الربوية وليست مستقلة عنها، وهذه المصارف تتعامل بالربا ومصرّة عليه وتجاهر به، وقد يكون في التعامل مع النوافذ الإسلامية عوناً على استمرار الباطل.²

ومن جهة أخرى قد يؤدي تشجيع تلك النوافذ بالتعامل معها إلى انتفاء الحاجة إلى إنشاء المزيد من المصارف الإسلامية وبالتالي تضييع الفرصة أمام الجهود التي تبذلها المصارف الإسلامية

¹ حسين حسين شحاتة، الضوابط الشرعية لفروع المعاملات الإسلامية في البنوك الربوية، مجلة الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي، العدد 249، 2001، ص33.

² حفصي عباس: مفهوم النوافذ الإسلامية وضوابطها الشرعية، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد الثامن، (2017)

لإقناع الجهات المختصة بالدور الذي تقوم به في خدمة المجتمع وتنميته اقتصاديا واجتماعيا، وبأهمية السماح بإنشاء المصارف الإسلامية بكل حرية والعدد الذي يلبي حاجات سوق الخدمات المصرفية الإسلامية.

3- اختلاط الأموال الحلال بالحرام:

من ضمن الأمور التي تشوب للنوافذ الإسلامية والتي تقلق كثيرا من العملاء ما قد يحدث من اختلاط أموال هذه النوافذ بأموال المصرف الرئيسي والفروع الأخرى التقليدية، إذ غالبا ما يتم تحويل فائق السيولة لدى الفروع الإسلامية والذي يتكون نتيجة الإقبال عليها إلى المصرف الرئيسي الذي يقوم باستخدامه في تعاملاته الربوية لحين احتياج النوافذ الإسلامية إليه، وتحصل تلك الفروع والنوافذ على جوائز من المصرف الرئيسي أو تقديم هذا الأخير خدمات مصرفية مجانية لها كتنفيذ الاعتمادات المستندية وعمليات الاستيراد والتصدير أو خدمات أخرى بدون عمولة.¹

4- عدم الثقة في مصداقية العمل والتدرج فيه:

من ضمن التحفظات التي ترد على الفروع والنوافذ الإسلامية ما يثار حول مصداقية سير العمل المصرفي الذي يقدم من خلال تلك الفروع والنوافذ وفق أحكام الشريعة الإسلامية، إذ أن طبيعة عمل المصرف الرئيسي الذي يقوم أساسا على الفوائد الربوية تفقد الكثير من العملاء ثقتهم في مصداقية تطبيق الشريعة الإسلامية خاصة إذا كان الذين يقومون على إدارة العمل الإسلامي والتقليدي هم نفس الفريق، ويزيد من فقدان تلك الثقة إذا لم توجد هيئة رقابية شرعية

¹ حفصي عباس: مرجع سبق تخريجه، ص91.

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

دائمة تقوم بالتدقيق والتثبت من سير جميع المعاملات التي تقوم بها الفروع الإسلامية وفق
الشريعة الإسلامية.¹

¹ حفصي عباس: مرجع سبق تخريجه، ص93.

المبحث الثاني: مسائل متعلقة بفتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية

واجه العمل المصرفي الإسلامي من خلال المرحلة الماضية العديد من التحديات الصعبة التي كان لا بد له من مواجهتها والتغلب عليها لتبقي على مصداقيتها واستمرار ربحيتها ونموها. ففي هذا المبحث سنتطرق إلى أهم التحديات التي واجهت الصيرفة الإسلامية وعوامل نجاحها وكذا الآثار الاقتصادية التي خلفتها وحكم التعامل بها.¹

المطلب الأول: تحديات فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية

تواجه النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية عدة تحديات وعقبات في طريق نجاحها، ولعل أهم هذه التحديات:

أولاً: غياب النظم الرقابية المناسبة لطبيعة النشاط المصرفي الإسلامي

عدم وضوح وربما عدم وجود علاقة بين المصارف الإسلامية والمصارف المركزية المنظمة للصناعة المصرفية والمراقبة عليها، فيما عدا حالات قليلة، نجد أن المصارف المركزية لديها نظام واحد للتعامل مع المصارف العاملة في دولها، دون تفرقة بين العمل المصرفي الإسلامي والعمل المصرفي التقليدي، الأمر الذي يرجع في حقيقته² إلى أن بعض هذه الدول لا تسمح نظاماً بالترخيص للبنوك فيها بتسمية نفسها إسلامية، كما لا توفر لها الأدوات المقبولة إسلامياً للاستفادة من التسهيلات المصرفية التي تتيحها عادة البنوك التقليدية، وهو الأمر الذي يضع المصارف الإسلامية في وضع لا يسمح لها بالتنافس على قدم المساواة مع المصارف التقليدية.

¹ معارفي فريدة، مفتاح صالح: مرجع سبق تخريجه، 77.

² منور إقبال: التحديات التي تواجه العمل المصرفي: ورقة عرض رقم 2، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، 1998،

ثانيا: ضعف وندرة الموارد البشرية

إن وفر العنصر البشري المناسب يمثل أحد أهم أسباب النجاح لأي منشأة أو مؤسسة خاصة مع التقدم التقني القائم حاليا والقادم مستقبلا، المصارف الإسلامية ليست استثناء من ذلك، فنجاحها في رسالتها سوف يتوقف كثيرا على مدى نجاحها في استقطاب الكوادر المؤهلة¹ والمدربة للعمل فيها، ليس فقط من الناحية الفنية للعمل ولكن أيضا من حيث صدق القناعة لديها بالعمل المصرفي الإسلامي، صحيح أن المصارف الإسلامية لا تدخر جهدا في تحقيق ذلك ولكن الواقع يشير إلى النقص النسبي في المعروض منها مقارنة بالطلب عليها.

ثالثا: اختلاف معايير تطبيق المنتوجات الإسلامية

في الوقت الذي تم فيه إلى حد كبير معالجة مشكلة محدودية المنتوجات الإسلامية من خلال تطوير العديد من منتوجات التمويل والاستثمار الأساسيين، إلا أنها لا تزال تواجه مشكلة تعدد طرق وقواعد تطبيقها، الأمر الذي قد يؤدي إلى كثير من البلبلة والشك في أذهان المتعاملين مع المصارف الإسلامية من حيث سلامة التطبيق ومصداقيته، ولعل هذا الاختلاف يرجع في المقام الأول إلى اختلاف هيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، وما قد يصاحبه في تفسيرات مختلفة لبعض الأحكام الشرعية الفرعية تعبا للاختلاف القائم بخصوصها، أو يمكن أن يكون راجع إلى فتوى هيئات الرقابة الشرعية.

رابعا: ضعف إمام المراجعين الشرعيين بالمنتوجات المصرفية التقليدية

يكون للنصح الشرعي الذي توفره هيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية دورا حيويا لضمان سلامة التطبيق، إلا أن ذلك يجب ألا ينفي أن المعرفة الجيدة لأعضاء هذه الهيئة

¹ سعد بن سعد المرطان: ضوابط تقديم الخدمات المصرفية في البنوك التقليدية، تجربة بنك الأهلي السعودي، المجلة الاقتصادية، دول الكويت، ماي 1999، ص62.

الشرعية بدقائق الأدوات والأسواق المالية الحديثة لا يقل أهمية عن معرفتهم بالجوانب الفقهية للتعامل خاصة في ظل التداخل والتشابك الكبير في أسواق المال الدولية¹، ومن هنا تأتي أهمية مدى كفاية وكفاءة الرقابة والمراجعة الشرعية في معرفة كل الأبعاد ذات الصلة بالعمل المصرفي الإسلامي وليس الجانب الفقهي منها فقط، وهو الأمر الذي قد يصعب توفره في معظم الحالات في الوقت الحاضر نظرا للحداثة النسبية للعمل المصرفي الإسلامي في طوره المعاصر، إن مثل هذا القصور سيتترك ظلاله على سيرة وسلامة العمل المصرفي الإسلامي بصفة عامة.

خامسا: ضعف أو عدم وجود أسواق مالية متطورة

إن عدم وجود أسواق مال متطورة في الكثير من البلدان الإسلامية لاستثمار أموالها في استثمارات طويلة الأجل تساعد في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول، فالاستثمارات طويلة الأجل يمكن أن تسبب مشكلة سيولة لهذه المصارف إذا لم تتمكن من تحويلها إلى أوراق مالية يمكن تسيلها عند الحاجة، ومن ثم فإن عدم وجود أسواق مالية متطورة يشكل بحد ذاته تحديا كبيرا أمام المصارف الإسلامية²، إن تطور مثل هذه الأسواق يعتبر شرطا ضروريا لقيام المصارف الإسلامية بدورها في تجميع مدخرات المسلمين واستثمارها في المشاريع المتوسطة وطويلة الأجل التي تحتاجها عملية التنمية الاقتصادية في الدول الإسلامية.

¹ سبع وسام: دور البنوك الإسلامية في تعزيز القطاع المصرفي الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/2019، ص84.

² رقيق علاء الدين: النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، دراسة بنك الخليج، الجزائر، مذكرة تخرج للحصول على شهادة ماستر في العلوم الإسلامية، الوادي، 2018/2017، ص66.

سادسا: التخوف من عدم توفر الشفافية

لما كان مبدأ المشاركة في الربح هو الأساس في صناعة الصيرفة الإسلامية، فإن ذلك سيتتبع بالضرورة أن يقوم التعامل بين كل أطراف المشاركة في المشروع على أسس¹ واضحة للإفصاح والشفافية عن النتائج المالية لهذا المشروع محل المشاركة، فقد يكون هناك نوع من الخوف أن يلجأ "المضارب" مثلا في عقد المضاربة الإسلامية بممارسة نوع من الأنشطة غير المقبولة من صاحب رأس المال "رب المال" أو أن يقوم "المضارب" بعدم الإفصاح السليم عن حجم الأرباح التي يحققها المشروع، وهو السلوك الذي سيؤدي بالضرورة إلى تخفيض ربحية البنك الإسلامي، رب المالي، وإلى إضعاف الثقة في النظام ككل.

سابعا: البطء في توحيد المعايير المحاسبية

إن تطوير نظام محاسبي مناسب للعمل المصرفي الإسلامي تتفق عليه المصارف الإسلامية يعتبر أمرا هاما من الناحية العملية لضمان سلامة كل من نظم الرقابة الداخلية (داخل البنك) والرقابة الخارجية (المصارف المركزية) وعلى الرغم من قيام بنك التنمية الإسلامي بالمشاركة مع عدد من المؤسسات المهنية والمؤسسات المالية الإسلامية بإنشاء "هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية"، التي مقرها البحرين، وعلى الرغم من قيام مؤسسة النقد في البحرين بتطوير نظام محاسبي خاص بالمصارف الإسلامية فيها فإنه يبدو أنه لا توجد حتى الآن استعداد كاف من المصارف الإسلامية لتبني مثل هذا النظام الموحد والعمل بمقتضاه.

ثامنا: صغر حجم المصارف الإسلامية

لا شك ان صغر حجم المصارف الإسلامية والوحدات الممارسة للعمل المصرفي الإسلامي يعتبر من المعوقات الرئيسية لنموها والحد من كفاءتها التشغيلية، فمن المعروف في الأدبيات

¹ سعيد بن سعد المطران: مرجع سبق تخريجه، ص98.

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

المصرفية أن هناك حدا أدنى لحجم المصرف يتم بعده جني ثمار ما اصطلح على تسميته اقتصاديا ب: "وفرات الحجم" وهي التي تحدث آثارها الإيجابية على كفاءة التشغيل وبالتالي على مستوى ربحية المصرف ومن ثمة قدرته على توفير الاستثمارات اللازمة لتنمية موارده البشرية وتقنياته المصرفية، الأمر الذي يفرض على المصارف الإسلامية الإسراع في اندماجات مدروسة تعالج بها مشكلة صغر أحجامها وتحسين كفاءتها التشغيلية والتسويقية عامة، كما أننا نرى أن يكون للجهات الرقابية دور في تشجيع وتحفيز المصارف الإسلامية الأخذ بهذا التوجه الذي أصبح ضروريا وملحا.

المطلب الثاني: عوامل نجاح الفروع الإسلامية في البنوك التجارية

من أجل تقييم أداء النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية خلال المرحلة الماضية من تطور العمل المصرفي الإسلامي، لا بد لنا أن نستعرض معا ماهية عوامل النجاح للعمل المصرفي، ومدى توفره في ظل المداخل المختلفة التي اتبعتها المصارف التقليدية.

إن نجاح العمل المصرفي الإسلامي في أي شكل من أشكاله يتوقف على مبدأ أساسي ورئيسي وهو مدى التقيد بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية إضافة إلى المبادئ الرئيسية التالية:

أولاً: التخطيط العلمي

معظم المصارف التقليدية التي أقدمت على تقديم الصيرفة الإسلامية من خلال افتتاح فروع إسلامية لم تكن لتقدم مثل هذه الخطوة من غير تخطيط ودراسة جيدة، خاصة أن غالبية المصارف كانت من بين أكبر المصارف التقليدية على المستويين المحلي والعالمي، مثل سيتي بنك الإسلامي فرع البحرين، بالإضافة إلى الإجراءات اللازمة من البحوث والمكتبية للاستفادة من كثير من الأبحاث والدراسات المنشورة، قامت الكثير من هذه المصارف بتكليف جهات بحثية مستقلة بإجراء العديد من أبحاث التسويق الميدانية لاستطلاع آراء الجمهور والعملاء المحتملين للصيرفة الإسلامية، تلك الدراسات التي أثبتت بأن أسواق العمل المصرفي الإسلامي كبيرة ومتنامية (يقدر النمو بحوالي 15%)

ولعل أحسن مثل للتخطيط العلمي نشير إلى تجربة البنك الأهلي التجاري السعودي حيث لم يكتف فقط بإدخال الصيرفة الإسلامية في البنك، بل دعمها بدراسات وأبحاث واستشارات حيث قام بإنشاء إدارة مستقلة للخدمات المصرفية الإسلامية عام 1993 تحت إشراف الدكتور: سعيد المرطان: كان أسلوب التخطيط العلمي هو أسلوب العمل فيها مدعوماً بعدد من الأبحاث والدراسات الميدانية التي أجريت لدراسة السوق وتحديد الشرائح المكونة له واحتياجات كل شريحة، وحجم ونوع المنافسين القائمين والمحتملين.

هذه الدراسات والأبحاث وضع على أساسها خطة عمل يهتدي بها العاملون في الإدارة وفروعها وتتوحد من خلال جهودهم لتحقيق النجاح المطلوب وهو الأمر الذي تحقق بالفعل.¹

ثانياً: الالتزام الشرعي

لعل الالتزام الشرعي التام بسلامة التطبيق لأحكام الشريعة الإسلامية تعتبر أهم عناصر النجاح لأي عمل مصرفي إسلامي وضماناً لاستمراريته، وتشير المعلومات إلى حقيقة تقيد معظم البنوك التقليدية الكبيرة التي أقدمت على فتح النوافذ الإسلامية بالالتزام الشرعي في تقديمها صيغ تمويلية إسلامية، فقامت بتعيين هيئات مستقلة للرقابة الشرعية أسند إليها مسؤولية الإفتاء والتثبت من سلامة الأعمال المصرفية الإسلامية من حيث تصميم المنتجات وأسلوب تقديمها وصياغة عقودها والإعلان عنها والترويج لها.

ولقد ظهر هذا التوجه أكثر وضوحاً في المصارف الكبيرة التي سعت جاهدة لإظهار مصداقتها في التطبيق.

فمثلاً قام البنك التجاري السعودي بالإجراءات التالية:

- العمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية في كل أنشطة الإدارة ومنتوجاتها وسياساتها وبرامج تدريب موظفيها.²
- إنشاء هيئة شرعية مستقلة لمراقبة التطبيق تجتمع بصفة دورية مرة كل شهر للنظر فيما يعنى لها من موضوعات ووضع التوصيات اللازمة للتنفيذ.
- الاستقلالية التامة سواء المالية أو المحاسبية للإدارة.
- تعيين مراقب شرعي لمتابعة التطبيق العملي بصورة يومية.

¹ سعيد بن سعد المطران، مرجع سبق تخريجه، ص101.

² نفس المرجع، ص104.

- هذه الإجراءات كان لها الأثر الإيجابي والسريع في خلق الصورة الانطباعية الصحيحة عن العمل المصرفي الإسلامي الذي تم تقديمه من خلال النوافذ الإسلامية لهذا البنك التقليدي.¹

ثالثاً: الإعداد المناسب للكوادر البشرية

لا شك أن توفر العنصر البشري المناسب جنباً إلى جنب مع التقنية المتطورة يعتبر أحد أهم عناصر النجاح لأي عمل كان، والعمل المصرفي الإسلامي ليس استثناء من ذلك، فبالعودة إلى تجارب دول في نفس المجال، نقول أن توفير وتدريب الكوادر البشرية المناسبة لممارسة العمل المصرفي الإسلامي كان يمثل أحد الشواغل الرئيسية للإدارة خاصة وأن العاملين في النوافذ التي كان يتم تحويلها إلى العمل المصرفي الإسلامي غير مؤهلين لذلك، الأمر الذي تطلب جهداً ووقتاً كبيرين لإعداد البرامج التدريبية المناسبة ووضع الخطط اللازمة لتدريب كل العاملين في الإدارة والفروع على مراحل ودورات مختلفة المحتوى الدراسي، وفي هذا الخصوص كان التدريب يأخذ أشكالاً متعددة، فبينما كان بعضه يتم داخلياً، كان البعض الآخر يتم خارجياً، أما البرامج التدريبية الداخلية فكانت تتم بالاستعانة بمكاتب استشارية أو مراكز تدريب متخصصة ترابطها بالبنك علاقات عمل وثيقة، أما التدريب الخارجي فكان يتم إما من خلال إرسال المتدربين إلى مراكز تدريب خارجية أو إرسالهم للتدريب العملي في بنوك إسلامية شقيقة.²

¹ لطف محمد السرحي، الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية، ضوابط التأسيس وعوامل النجاح، مؤتمر المصارف الإسلامية، اليمن، 2016، ص23.

² نفس المرجع، ص25.

رابعاً: تطوير النظم والسياسات الملائمة

نظراً للاختلاف بين قواعد العمل المصرفي التقليدي وتلك الخاصة بالعمل المصرفي الإسلامي، فإن الأمر يقتضي تطوير السياسات والإجراءات والنظم الفنية والمحاسبية اللازمة والمناسبة لطبيعة العمل المصرفي ومنتجاته، وتحقيق هذا العنصر ليس بالأمر السهل وإنما يتطلب الكثير من الوقت والجهد خاصة من حيث تطوير النظم والبرامج الفنية الإدارية، وهي عملية تزداد صعوبة في ظل نظام صرفي ثنائي أو مزدوج.¹

خامساً: المواءمة مع الإدارات الأخرى للبنك والاختيار المناسب للفروع ومواقعها.

بالرغم من أن التجربة أظهرت عدم بروز مشاكل أو تناقضات بين تقديم العمل المصرفي الإسلامي من خلال نوافذ إسلامية تحت سقف واحد مع العمل المصرفي التقليدي، إلا أن فئة لم تقرّ بنفس الشيء في حالة تقديم العمل المصرفي الإسلامي من خلال فروع مستقلة، حيث أظهرت بعض التجارب أن الوضع يصاحبه عادة نوعين من المشاكل نذكرهما كما فيما يلي: مشكلة الحساسية التي تنشأ بين مسؤولي البنك بشقيه الإسلامي والتقليدي، نظراً لما كانت تعنيه فكرة تحويل بنك تقليدي إلى بنك إسلامي من شعور البعض من منتسبي القطاع المصرفي التقليدي بعدم الاطمئنان مقارنة بالارتياح الذي يشعر به الآخرون في قطاع الصيرفة الإسلامية. مشكلة تسويقية أساسها الاحتكاك المتكرر بين مسؤولي التسويق في النوافذ الإسلامية والتقليدية الذين كانوا غالباً ما يتنافسون على استقطاب نفس العملاء وتعبئة الودائع في كل نافذة.²

¹ نفس المرجع، ص 84.

² بروي إيمان - دريسي نجوى: مرجع سبق تخريجه، ص 67.

المطلب الثالث: مزايا النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية

من خلال فتح نوافذ إسلامية بالبنوك التقليدية، يمكن تحقيق جملة من المزايا بالنسبة للبنك وكذا للمتعاملين معه، سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات وكذلك تحقيق التنمية للمجتمع ككل، وفيما يلي نذكر جملة من مزايا هذه النوافذ.¹

- المحافظة على العملاء الحاليين وجذب عملاء جدد، واسترجاع العملاء اللذين فقدهم البنك التقليدي حتى لا يتحولوا إلى المصارف الإسلامية بعد فتح المجال أمام ممارسة الصيرفة الإسلامية في السوق المصرفية.
- تلبية الطلب الكبير والمتزايد على الخدمات المصرفية الإسلامية.
- اكتساب خبرات للصيرفة الإسلامية، وتنوع المنتجات.
- صمود الصيرفة الإسلامية في وجه الأزمات الاقتصادية والمالية.
- الاستفادة وجذب أموال المسلمين المتزايدين كل سنة بدول المهجر بسبب ارتياحهم للتعامل مع النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية الأجنبية.
- نجاح النوافذ الإسلامية سيدفع إدارة البنك إلى التوسع في الظاهرة عن طريق فتح نوافذ أخرى تعمل بنفس المنهج بدلاً من الإكثار من الفروع الأخرى التقليدية، كما يعتبر نجاح النوافذ الإسلامية محفز قوي للبنوك التقليدية من أجل إنشاء بنوك إسلامية منفصلة بموجوداتها وودائعها وموظفيها.
- تساهم النوافذ الإسلامية في تطوير المنتجات المالية الإسلامية حيث أدى التنافس بينها إلى بذلك المزيد من الجهود لابتكار أدوات مالية إسلامية تتمتع بالكفاءة الاقتصادية والمصدقية الشرعية وتشبع رغبات العملاء.

¹ كويد سفيان- دريش عمار: النوافذ الإسلامية - البنوك التقليدية كمرحلة انتقالية للصيرفة الإسلامية، مجلة دفاتر بواذكس، المجلد 11، العدد 01، 2022، ص218-238.

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

- إن الإقبال المتزايد على الخدمات المصرفية الإسلامية وصيغ الاستثمار الإسلامي سيؤدي في المدى الطويل إلى إعادة توزيع الودائع بين النظام المصرفي الإسلامي والنظام المصرفي التقليدي.
- استثمار الأموال بإيداعها في النوافذ الإسلامية سيساهم بلا شك في التقليل ما أمكن من البطالة وزيادة الإنتاج وإعادة توزيع الدخل القومي.¹

¹ برونني إيمان - دريسي نجوى: مرجع سبق تخريجه، ص 69.

المطلب الرابع: حكم التعامل بالنوافذ الإسلامية في البنوك التجارية

هناك خلاف فقهي واقتصادي بين من يرى إمكانية إيجاد نوافذ إسلامية في البنوك الربوية وبين من يرى عدم جواز ذلك بين مؤيد ومعارض.¹

ل للوصول على رؤية شرعية للتعامل مع النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية، يجب النظر إلى الاقتصاد الذي تنشط فيه هذه البنوك التقليدية.

1- إذا كانت البنوك التقليدية تنشط في اقتصاد وضعي:

على الرغم من أن النوافذ الإسلامية للبنوط الناشطة في الدول الإسلامية قد لا يتوفر فيه التقيد الفعلي بأحكام الشريعة الإسلامية، إلا أنه في ظل غياب البنوك الإسلامية فإنه لا حرج على المسلم الذي لا يجد البديل الإسلامي الذي يطمئن إليه من التعامل مع بنك ربوي مجاهر بالربا ومصر عليه، وينطق عليه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة البقرة، الآية 173]

2- إذا كانت البنوك التقليدية تنشط في اقتصاد إسلامي:

يفترض في الاقتصاديات الإسلامية عدم وجود البنوك الربوية أصلاً، وإن وجدت وسمح بإقامة بنوك إسلامية فإن الواجب على كل مسلم أن يكتفي بما هو حلال محض عما فيه الشبه والريبة، امتثالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الحلال بين وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشبهات لا يعلمنهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتفع فيه إلا وإن لكل ملك حمى إلا وإن حمى الله محارمه)، صحيح البخاري.

¹ يمينة ختروسي: النوافذ الإسلامية بين الواقع العملي في البنوك التقليدية والرؤية الشرعية، مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة، العدد 02 (2022)، ص 123.

2-1- حالة وجود بنك إسلامي:

في هذه الحالة على المسلم ترك التعامل مع النوافذ الإسلامية التابعة للبنوك الربوية، وإن يحرص على التعامل مع البنوك الإسلامية وتفضيلها على غيرها اكتفاء بما هو حلال وابتعدا عما فيه حرام أو شبهة، ويترتب على ذلك ترك التعامل مع البنوك الربوية وجوبا لقيامها على الربا.

2-2- حالة عدم وجود بنوك إسلامية:

في هذه الحالة يكون التعامل مع النوافذ الإسلامية التابعة للبنوك الربوية للضرورة، كما هو الحال في الدول الإسلامية التي يصعب فيها الحصول على ترخيص إنشاء بنوك إسلامية والسبب في ذلك هو تحفظ البنوك المركزية في بعض الدول الإسلامية اتجاه النشاط المصرفي الإسلامي.

خلاصة الفصل الأول:

تعتبر النوافذ الإسلامية إحدى مخرجات الابتكارات المالية على المستوى العالمي، استغلتها البنوك التقليدية لجذب شريحة أصحاب المدخرات ورجال الأعمال الذين يرغبون في التعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، ومنافسة البنوك الإسلامية في استقطابهم.

هذه الدراسة في فصلها الأول تبين ماهية النوافذ الإسلامية وأهم الخصائص التي تميزها عن الفروع والنوافذ التقليدية الأخرى وأهم الأهداف التي أنشأت من أجلها والتي على رأسها مجارة النهضة في العالم الإسلامي في مجال البنوك الإسلامية، كل هذا أوضحناه في المبحث الأول، كما بيّنا أيضا في هذا المبحث الدوافع الفعلية التي حثمت على البنوك التقليدية فتح هذه النوافذ وأيضا المتطلبات الواجب توفرها من أجل ضبط وتنظيم فتح وعمل هذه النوافذ الإسلامية، كما نوهنا إلى بعض التحفظات والانتقادات الشرعية عليها.

في المبحث الثاني بيّنا أهم التحديات التي تعيق كفاءة النافذة وأوردنا أهم العوامل التي يجب توفرها من أجل نجاحها وما ينتج عن ذلك من مزايا اقتصادية إيجابية، وفي المطلب الأخير من الفصل تحدثنا عن حكم التعامل بآلية النوافذ الإسلامية في ضوء الإسلام من أجل إزالة اللبس.

الفصل الثاني:

الواقع التطبيقي للنافذة الإسلامية في
البنوك التجارية

تمهيد:

سنتعرف في هذا الفصل عن مشروع النوافذ الإسلامية في الجزائر وأهم النظم القانونية التي تنظمه، وكذا التحديات التي تواجهه، وكذا العمليات المصرفية الإسلامية المتوفرة في الجزائر، كل هذا من خلال المبحث الأول، أما في المبحث الثاني ومن خلال الدراسة التطبيقية لنافذة الصيرفة الإسلامية لوكالة بومرداس، سنتطرق إلى الخدمات المصرفية التي توفرها هذه النافذة، ومستوى تطور هذه الخدمات، ومدى موافقتها لأحكام الشريعة الإسلامية، ونذكر أهم الأسباب التي تعيق نموها وتوسعها.

المبحث الأول: مناخ عمل النوافذ الإسلامية في الجزائر.

تواجه النوافذ الإسلامية تحديات كبيرة تقف أمام نموها وتوسعها، فهي تعتبر حديثة النشأة في الجزائر، تركز على نظم قانونية لا ترقى إلى مستوى تطلعاتها، كل هذا سنتطرق إليه في هذا المبحث.

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن مشروع النوافذ الإسلامية في الجزائر.

في تاريخ 14 أبريل 1990 أصدر قانون 10/90 المتعلق بالنقد والقرض، وقد أدخل هذا القانون تعديلات كبيرة في هيكل النظام البنكي الجزائري، ومن بين هذه الإصلاحات السماح بإنشاء بنوك ومؤسسات مالية عامة خاصة، ومختلطة في ضوء هذا القانون ظهر بنك البركة الجزائري كأول بنك إسلامي فتح أبوابه بالجزائر والذي تأسس يوم 20 ماي 1991 ليتيح فرصة العمل المصرفي للمتعاملين الذي يسعون إلى التعامل على أساس أحكام الشريعة الإسلامية، وجاء نجاح هذا البنك كنتيجة لجهوده في التركيز على تطوير العديد من القطاعات والأنشطة الحيوية في الجزائر.¹

وفي سبتمبر 2008 تم اعتماد مصرف السلام من قبل بنك الجزائر، وهو بنك شمولي يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته، قدم خدمات مالية مبتكرة تتماشى والمتطلبات الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية في الجزائر.²

أما بالنسبة للنوافذ الإسلامية ففي الجزائر سعت السلطات النقدية والإشرافية لبعض البنوك الخاصة بتقديم خدمات مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية إلى جانب تقديمها لخدمات مصرفية تقليدية، وهي بنك الخليج AGB سنة 2009، بنك الإسكان والتجارة والتمويل الجزائر Housing bank سنة 2009، ترست بنك Trust bank سنة 2016.³

¹ بنك البركة الجزائر : <https://www.alabarak-bank.dz> ، 2023/05/26

² بنك السلام الجزائر : <https://alasalamalgeria.com> ، 2023/05/26

³ طهراوي أسماء، تجربة النوافذ الإسلامية في البنوك الجزائرية، مجلة الدراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، العدد 02، المجلد 05، 2022، ص167.

واقع النواذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

وفي تاريخ 23 مارس 2020 وبعد انتظار طويل دام لعقود تم صدور النظام 02-20 حيث أصبحت بموجبه الخدمات المصرفية الإسلامية أخيرا متاحة وبشكل رسمي أمام الجزائريين على مستوى البنوك الحكومية، بعد أن كانت حكرا على البنوك الخاصة، وتأتي هذه الخطوة في ظل الأزمة التي شهدتها الجزائر بسبب تداعيات كورونا، والآثار المتوالية لاستمرار انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية.¹

وبتاريخ 18 جانفي 2022 تم توقيع بنك الجزائر مذكرة تفاهم للتعاون والتنسيق مع هيئة المحاسبة والمرجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوفي) المتواجدة في البحرين، والتي تعني بوضع معايير التمويل الإسلامية، في إطار جهودها الرامية لتعزيز الصيرفة الإسلامية، وسوق التمويل الإسلامي في الجزائر، وتقدير الروابط بين الجانبين، لما يهدف كلا الطرفين إلى دعم تطوير صناعة التمويل الإسلامي في الجزائر، وهذا يشمل التبادل الفعال للمعلومات، تنفيذ برامج بناء القدرات المشتركة في الجزائر والمتعلقة بمعايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، فلا عن استضافة الفعاليات والأنشطة تعزيز الوعي في المجال التنظيمي والإشرافي في البنوك والمؤسسات المالية، وكذلك الأكاديمي وعلماء الشريعة وغيرهم.

كما تعطي اتفاقية بنك الجزائر مع أيوفي إمكانية الاعتماد والاعتراف بالمعايير الصادرة عن أيوفي من طرف الصناعة المصرفية والمالية الإسلامية بالجزائر، بالإضافة إلى الاستفادة من برامج بناء القدرات.²

¹ بنك السلام، التقرير السنوي 2020، <https://www.bank-of-algeria.dz>، 2023/05/26.

² بنك الجزائر، التقرير السنوي، 2022، ص 43.

المطلب الثاني: مضمون نظام بنك الجزائر 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020

الجزائر كغيرها من الدول الإسلامية والعربية تبنت اصدار تشريعات وقوانين تنظم اعمال الصيرفة الإسلامية فيها، هذه الإصدارات كان لها الأثر الكبير في ترسيخ دعائم العمل المصرفي الإسلامي

1- نظرة على نظام 20-02:

إن نظام رقم 20-02 المؤرخ في 20 رجب عام 1441 الموافق لـ 15 مارس 2020 يحدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية.

نشير هنا إلى النظام رقم 18-02 المؤرخ في 04/11/2018 المتضمن¹ قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية، إذ يعتبر هذا النظام (18-02) أول نص قانون ينظم الصيرفة الإسلامية في الجزائر بحيث يهدف إلى تحديد شروط الترخيص المسبق من طرف بنك الجزائر للمصارف والمؤسسات المالية المعتدة للقيام بالعمليات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية.

وتخص هذه العمليات على الخصوص فئات المنتجات الآتية: المرابحة، المشاركة، المضاربة، الإجارة، الاستصناع، السلم، الودائع في حساب الاستثمار.

¹ قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المؤسسات المالية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد: 73، الصادر: 2018/12/09، ص13.

في 15 مارس 2020 أصدر بنك الجزائر النظام رقم 02-20¹ يحدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، وقد ألغى هذا النظام أحكام النظام 02-18 سالف الذكر.

حدد هذا النظام (02-20) في مادته الثانية مفهوم العملية البنكية التي تدخل ضمن الصيرفة الإسلامية في كل عملية لا يترتب عنها تحصيل أو تسديد فوائد.²

عرف هذا النظام في مادته 17 شبك الصيرفة الإسلامية بأنه: "هيكل ضمن البنك أو المؤسسة المالية مكلف حصريا بخدمات ومنتجات الصيرفة الإسلامية"

كما رخص هذا النظام للبنوك³، تقدم ثمانى منتجات بنكية إسلامية هي: المرابحة والمضاربة والمشاركة والإجارة والسلم والاستصناع وحسابات الودائع، وودائع الاستثمار، وقد عرف هذا النظام كل منتج إسلامي على حدى في مواده من (05 إلى 12)

وكان من بنوك هذا النظام المادة 14⁴ : قبل تقديم طلب الترخيص لدى بنك الجزائر أو المؤسسة المالية أن يحصل على شهادة المطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية تسلم له من طرف الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية"

وتتص المادة 15 من النظام (02-20)⁵: "في إطار ممارسة العمليات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، يتعين على البنك أو المؤسسة المالية إنشاء هيئة الرقابة الشرعية تتكون هذه الهيئة من ثلاث أعضاء على الأقل، يتم تعيينهم من طرف الجمعية العامة، تكمن مهام هيئة الرقابة

¹ العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد: 16، الصادر في: 2020/04/24، ص17.

² العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، المرجع سبق ذكره، ص18.

³ العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، المرجع سبق ذكره، ص17.

⁴ العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، المرجع سبق ذكره، ص13.

⁵ العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، المرجع سبق ذكره، ص14.

الشرعية على وجه الخصوص وفي إطار مطابقة المنتوجات الشرعية في رقابة نشاطات البنك أو المؤسسة المالية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية.

2-تقييم نظام بنك الجزائر 20-02:

لنظام 02-20 إيجابيات مكنت من انطلاق الصيرفة الإسلامية بمفهومها الحالي، إلا أن هذا القانون لا يخلو من سلبيات:

2-1-إيجابيات النظام 20-02:

يشكل إضافة تشريعية جيدة للساحة المالية الجزائرية بإقراره لمجموعة من المنتجات الإسلامية، مما يساعد على تعبئة الادخارات من جهة وتنويع التمويلات من جهة أخرى.

إن فتح شبابيك إسلامية في البنوك التقليدية من شأنه المساهمة في تطوير الصيرفة الإسلامية، وهذه الخطوة ستكون كمرحلة انطلاق للتحويل التدريجي والشامل نحو العمل المصرفي الإسلامي.

إن تأسيس الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء بالإضافة إلى وجود هيئة شرعية في كل بنك إسلامي يضيفان مزيد من الثقة والطمأنينة للمدخرين حول مشروعية المنتوجات المالية الإسلامية، مما يساهم أكثر في تعبئة الادخارات المحلية.¹

¹ طروبيا نذير العرابي، توطين الصيرفة الإسلامية في البنوك الجزائرية، تحديات التطبيق ومتطلبات النجاح في ضوء النظام 20-02، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 06، العدد 02، (2020)، ص137.

2-2-سلبيات النظام 20-02:

قدم هذا النظام في مادته الثانية مفهوم ناقص للعمية البنكية التي تدخل ضمن الصيرفة الإسلامية، بحيث وصفها بأنها كل عملية لا يترتب عنها تحصيل أو تسديد فوائد، وهذا ضابط شرعي مهم في المعاملات المالية ولكن لا يقتصر عليه لوحده لإضفاء الشرعية على المعاملة.¹ من المعلوم أنه ليس من خصائص النظام القانوني التفصيل في المواد القانونية لكن بعض العناصر الأساسية بحاجة إلى تفصيل في هذا النظام، والبعض الآخر بحاجة إلى تعليمات أو مذكرات علمية تطبيقية من قبل الجهات المعنية، وخاصة ما يتعلق بالمنتجات.

تضييق عمل هيئة الرقابة الشرعية، وحصره في مراقبة وضمان تطبيق الآراء المطابقة التي تصدرها الهيئة العليا يؤثر سلبا على مستقبل الصناعة المالية الإسلامية.

لم يشر النظام إلى التدقيق الشرعي الخارجي كآلية رقابية موازية تساهم بالتدقيق في أعمال البنوك والمؤسسات المالية.²

¹ حوفاني أسماء، لعناني محمد، مدى التزام نظام الصيرفة الإسلامية في الجزائر بمبادئ العمل المصرفي الإسلامي، دراسة تحليلية لنظام 20-02، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 08، العدد 124، (2020)، ص138.

² طهراوي أسماء، مرجع سبق ذكره، ص54.

المطلب الثالث: العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية في الجزائر

حددت المادة 04 من النظام 20-02 السابق ذكره ثمانى عمليات بنكية متعلقة بالصيرفة الإسلامية وهي: المرابحة، المشاركة، المضاربة، الإجارة، السلم، الاستصناع، حسابات الودائع، والودائع في حسابات الاستثمار.

ويمكن تقسيم هذه العمليات إلى قسمين:

1- عمليات تلقي الأموال من الجمهور:

وهي حسابات الودائع، والودائع في حسابات الاستثمار، ولم يكن النص الملغى 18-02 ينص إلا على هذه الأخيرة، بينما جاء نظام 20-02 لينص على عملية جديدة وهي حسابات الودائع.¹

1-1- حسابات الودائع:

هي حسابات تحتوي على أموال يتم ايداعها في بنك من طرف أفراد أو كيانات مع الالتزام بإعادة هذه الأموال، أو ما يعادلها إلى المودع، أو إلى شخص آخر معين عند الطلب أو حسب شروط متفق عليها مسبقا، وبالتالي فهي أقرب للحسابات التقليدية غير أنها لا تنتج فوائد.²

1-2- الودائع في حسابات الاستثمار:

هي توظيفات لأجل، تترك تحت تصرف البنك من طرف المودع لغرض استثمارها في تمويلات إسلامية وتحقيق أرباح، وبالنظر للخطر الذي يصاحب هذا النوع من الحسابات كون أصحابها يحق لهم الحصول على حصة من الأرباح، ويتحملون حصة من الخسائر التي قد يسجلها

¹ ميلود حوجو، قراءة في أحكام النظام 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020 والتعليمة 20-03 المؤرخة 02/04/2020، المجلة الجزائرية لقانون الأعمال، العدد الأول، جوان 2020، 253.

² المادة 11 من النظام 20-02 سبق ذكره، ص 17.

شباك الصيرفة الإسلامية، وجب على البنوك إعلام المودعين حول الخصائص ذات الصلة بطبيعة حساباتهم.¹

جدير بالذكر أن عمليتي حسابات الودائع والودائع في حسابات الاستثمار تكون متاحة لشبابيك الصيرفة الإسلامية المفتوحة على مستوى البنوك، دون الشبابيك المفتوحة على مستوى المؤسسات المالية، لأن تلقي الأموال من الجمهور نشاط حصري للبنوك.

2-عمليات الائتمان:

وهي المرابحة، المشاركة، المضاربة، الاجارة، السلم والاستصناع، ولم يطرأ عليها أي تعديل، غير أن الجديد الذي جاء به النظام 20-02 هو تخصيص المواد من (5 إلى 10) لإعطاء تعريف لكل منتج من هذه المنتجات، وهذا ما لم يكن منصوص عليه في النظام 18-02.²

2-1-المرابحة:

هي عقد يقوم بموجبه البنك أو المؤسسة المالية ببيع لزبون سلعة معلومة، سواء أكانت منقولة أو غير منقولة يملكها البنك أو المؤسسة المالية بتكلفة اقتناءها مع إضافة هامش ربح متفق عليه مسبقا ووفقا لشروط الدفع المتفق عليها بين الطرفين.³

2-2-المشاركة:

هي عقد بين البنك أو المؤسسة المالية وواحد أو عدة أطراف بهدف المشاركة في راس مال مؤسسة أو مشروع في عمليات تجارية من أجل تحقيق أرباح.⁴

¹ ميلود حوجو، سبق ذكره، ص256.

² نفس المرجع، ص258.

³ المادة (05) من النظام 20-02 سبق ذكره.

⁴ المواد 06، 07، 08، 09، 10 من النظام 20-02 سبق ذكره.

2-3- المضاربة:

هي عقد يقدم بموجبه بنك أو مؤسسة مالية المسمى مقرض للأموال، راس المال اللازم للمقاول، الذي يقدم عمله في مشروع من أجل تحقيق الأرباح.¹

2-4- الإجارة:

هي عقد ايجار يضع من خلال البنك أو المؤسسة المالية المسمى المؤجر تحت تصرف الزبون المسمى المستأجر، وعلى أساس الإيجار، سلعة منقولة أو غير منقولة يملكها للبنك، أو المؤسسة المالية لفترة محددة مقابل تسديد ايجار يتم تحديجه في العقد.²

2-5- السلم:

هو عقد يقوم من خلاله البنك أو المؤسسة المالية الذي يقوم بدور المشتري بشراء سلعة، التي تسلم له آجلا من طرف زبونه مقابل الدفع الفوري والنقدي.³

2-6- الاستصناع:

هو عقد يتعهد بمقتضاه البنك أو المؤسسة المالية بتسليم سلعة إلى زبونه صاحب الأمر أو شراء لدى المصنع سلعة ستصنع وفقا لخصائص محددة ومتفق عليها بين الأطراف بسعر ثابت وفقا لكيفيات تسديد متفق عليها مسبقا بين الطرفين.⁴

جدير بالذكر أن هذه العمليات يمارسها شبك الصيرفة الإسلامية المفتوح على مستوى البنك أو المؤسسة المالية على حد سواء.

¹ المواد 06، 07، 08، 09، 10 من النظام 20-02 سبق ذكره.

² المواد 06، 07، 08، 09، 10 من النظام 20-02 سبق ذكره.

³ المواد 06، 07، 08، 09، 10 من النظام 20-02 سبق ذكره.

⁴ المواد 06، 07، 08، 09، 10 من النظام 20-02 سبق ذكره.

المطلب الرابع: تحديات نجاح العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر

تواجه النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية جملة من التحديات والمعوقات تؤثر على كفاءتها وتعميم تبنيها من طرف باقي البنوك الربوية أهمها:

1-المعوقات القانونية:

يمكن حصر العقبات القانونية التي تقف أمام عمل النوافذ الإسلامية بأحكام الشريعة الإسلامية في:

1-1- غياب الإطار القانوني الكافي:

إن أهم تحدي قانوني هو توفير النظم القانونية الكافية وإجراءات العقود المناسبة والملائمة والمؤسسة من المفاهيم والقواعد الشرعية، فنظام 20-02 لا يراعي خصوصية العمل المصرفي الإسلامي بالصورة الكاملة.¹

1-2- تحدي القانون الضريبي الجزائري:

من أهم ما يعرقل التمويل ببعض الصيغ المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية والمتعامل بها في النوافذ الإسلامية هو القانون الضريبي والذي لا يراعي خصوصية هذه الصيغ.

فمثلا في حالة التمويل بصيغة المضاربة، يجد البنك نفسه يدفع ضريبتين على الأرباح، ضريبة على أرباح شركة المضاربة، وضريبة على أرباح البنك التي تحتسب فيها أرباح شركة المضاربة، مما يزيد من الأعباء الضريبية للبنك بفعل مشكل الازدواج الضريبي، بالإضافة إلى أن البنك يتعرض للازدواج الضريبي بسبب الرسم على النشاط المهني TAP.²

¹ يمينة خنروسي، النوافذ الإسلامية بين الواقع العملي في البنوك التقليدية الجزائرية والرؤية الشرعية، مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة، المجلد 02، العدد 02، (2022)، ص148.

² مصطفى العربي - نذير طروبيا، مرجع سبق ذكره، ص77.

1-3- تحدي القانون التجاري:

يتمثل في عدم تناول القانون التجاري الجزائري لمنتجات الصيرفة الإسلامية من حيث شرطها، حقوق وواجبات أطراف العقود، العقوبات في حالة التعدي والتقصير.¹

2- معوقات النظم المالية والمحاسبية:

يشرف على عمل البنوك التقليدية الجزائرية التي بها نوافذ إسلامية أجهزة رقابية وتنظيمية تسيورها القوانين التي يشرف عليها البنك المركزي، ومن أهم التحديات التي تؤثر على عمل النوافذ الإسلامية نذكر ما يلي:²

2-1-1- تحديات السياسة النقدية التي ينتهجها البنك المركزي:

وهنا تبرز الإشكالات التالية:

2-1-1- استعمال نسبة الاحتياطي القانوني:

تعمل نسبة الاحتياطي القانوني على تقليص قدرات النوافذ الإسلامية على الاستثمار، وبالتالي التأثير على مداخيلها وأرباحها.

2-1-2- استعمال سعر الخصم:

تسمح سياسة سعر إعادة الخصم للبنوك التقليدية الربوية بالحصول على القروض من البنك المركزي خاصة عندما تعاني منه نقص السيولة، أما بالنسبة للنوافذ الإسلامية لا يمكنها الاستفادة من ذلك لتعارض هذه السياسة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

¹ مناد خديجة، تقييم تطبيق الصناعة المالية الإسلامية على مستوى البنوك الجزائرية، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 18، العدد 01، 2023، ص315.

² بن زارع حياة، تحديات النوافذ الإسلامية في الجزائر، (2021) 98-117، GIEM -Volume n° :114.

2-2- تحدي قلة المورد البشري المؤهل للعمل المصرفي الإسلامي:

تعاني النوافذ الإسلامية من نقص كبير في الإطارات والكوادر المؤهلة للقيام بالعمليات المصرفية القائمة على أسس إسلامية، إذ يلاحظ في الجزائر عدم الاهتمام الكافي بالجانب البشري المؤهل للعمل المصرفي الإسلامي، بحيث أن معظم الموظفين وحتى إطارات البنك غير ملمة بالمعلومات الإسلامية الكافية حول النظام المصرفي والمعاملات المالية الإسلامية.¹

3- تحدي عدم وجود سوق مالي إسلامي وسوق مالي تكافلي:

لأن وجود سوق مالي إسلامي يوفر الصكوك المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، ووجود مؤسسات التأمين التكافلي يشكل عنصرا محوريا في النظام المالي القائم على أسس الشريعة الإسلامية.

إن تطوير مثلث هذه الأسواق يعتبر شرطا ضروريا لقيام المصارف الإسلامية بتجميع مدخرات المسلمين واستثمارها في المشاريع المتوسطة وطويلة الأجل، هذه الأخيرة عادة ما تسبب مشكلة سيولة لهذه المصارف.

¹ عبدلي وفاء، عبدلي حسبية وآخرون، الصيرفة الإسلامية في الجزائر، واقع وتحديات، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 7، العدد 2 (2020)، ص428.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لنافذة الصيرفة الإسلامية BADR بومرداس

تعتبر نافذة الصيرفة الإسلامية BADR بومرداس نافذة فنية وحديثة النشأة، إلا أنها تتوفر على منتجات إسلامية معتبرة (14 منتج) والتي سنتعرف عليها في هذا المبحث، وكذا مدى تجسد هذه المنتجات عمليا، والعراقيل التي تحول دون توسعها.

المطلب الأول: لمحة عن بنك الفلاحة والتنمية الريفية BADR

نتيجة للظروف الاقتصادية الملحة للنهوض بالقطاع وكذا الأهمية البالغة له ضمن المسار التنموي، رأت السلطة الاقتصادية له أنه من الضروري إنشاء مؤسسة مالية تحمل عبئ التمويل الفلاحي، وقد تمثلت في بنك الفلاحة والتنمية الريفية، والذي يعد من أهم البنوك وأكثرها شيوعا في جميع الولايات على الإطلاق، وسنقوم في سياق هذا المبحث التعرف على نشأة البنك.

أولا: تعريف بنك الفلاحة والتنمية الريفية

يعتبر بنك الفلاحة والتنمية الريفية BADR بومرداس أحد أهم البنوك التجارية في الجهاز المعرفي، حيث استدعت الحاجة وكذا الظروف الملحة إلى إنشاء بنك يعنى بالقطاع الفلاحي باعتباره ذو أهمية كبيرة في المسار التنموي.

1- نشأة بنك الفلاحة والتنمية الريفية:

تأسس بنك الفلاحة والتنمية الريفية في 13 مارس 1982 بمقتضى مرسوم 82/106 في شكل شركة مساهمة برأسمال قدره 2 مليار دينار في إطار دعم سياسة تطوير وتنمية القطاع الزراعي بمختلف مجالاته، حيث ارتبط تأسيسه بتحويل هياكل ونشاطات الإنتاج الفلاحي والحرف التقليدية في الريف وكل المهنة والنشآت الخاصة في الريف كما تعتبر ولاية بومرداس من المناطق الفلاحية المهمة في الجزائر.

وهذا ما يترجمه تأسيس بنك الفلاحة والتنمية الريفية BADR بومرداس والذي يشرف على وكالات أخرى، وكل وكالة من هذه الوكالات لها صلاحية محدودة، إلا أن بنك الفلاحة والتنمية

الريفية لا يقتصر في نشاطه على المجال الفلاحي بل كغيره من البنوك التجارية فهو يقوم بكل الوظائف من منح التسهيلات الائتمانية، عمليات الادخار بأنواعها (بفوائد وبدون فوائد)، كما يحتل المرتبة 688 من بين 4100 بنك مصنف.¹

2- أهداف بنك الفلاحة والتنمية الريفية:

- ضرورة العمل في سبيل استقلال البلاد في المجال الزراعي عن طريق تحقيق الاكتفاء الذاتي للحاجيات الوطنية للمنتجات الفلاحية.
- رفع مستوى الفلاحية في المنتج الوطني.
- تنمية الري ببناء السدود.
- الزيادة في مساحات الأراضي الصالحة للزراعة مع استصلاح أراضي جديدة.
- تطوير العمل البنكي قصد تحقيق أقصى قدرة من الربحية.
- تحسين نوعية الخدمات والجودة.
- الحصول على أكبر حصة من السوق.
- الحصول على المعلومات بأسرع وقت وأقل تكلفة.
- التسيير الجيد لخزينة البنك فيما يخص العملة المحلية والعملية الصعبة.
- تنمية موارد البنك واستخدامها في تقديم قروض منتجة.
- توسيع حجم القروض الممنوحة باتباع سياسة المنافسة السريعة القائمة على تخفيض معدل الفائدة.

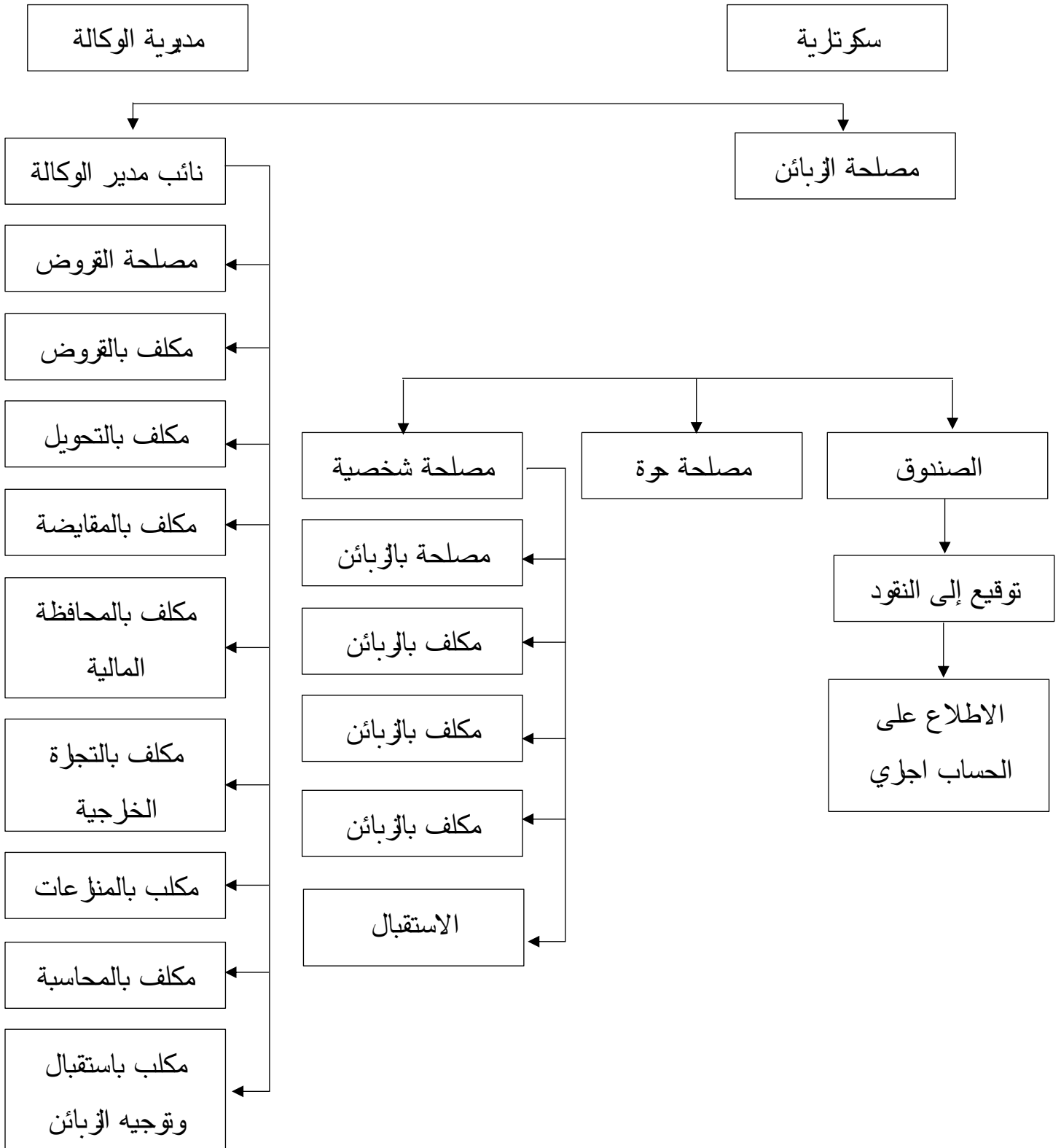
¹ حسب وثائق مقدمة من طرف البنك.

3-وظائف بنك الفلاحة والتنمية الريفية:

حيث قانون تأسيس بنك الفلاحة والتنمية الريفية، فهو مكلف بالقيام بتنفيذ كل العمليات البنكية والائتمان بكل أنواعه ويعطى امتياز للمهن الفلاحية والريفية بمنحها قروض أسهل، ومن الوظائف الأساسية نذكر:

- تنفيذ جميع الخدمات البنكية الاعتمادية المالية على اختلاف أشكالها طبقا للقوانين والتنظيمات الجاري العمل بها.
 - إنشاء خدمات بنكية جديدة مع تطوير الخدمات القائمة.
 - تطوير شبكة المعاملات النقدية باستحداث بطاقة قرض.
 - تنمية موارد واستخدامات البنك عن طريق ترقية عملة الادخار والاستثمار.
 - تقييم السوق النقدية والتقرب أكثر من ذوي المهن الحرة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
 - الاستفادة من التطورات العملية فيما يخص التقنيات المرتبطة بالنشاط البنكي.
- ومن أجل إعطاء منتجات وخدمات مصرفية جديدة للمدخرين في إطار سياسة القروض ذات المردودية، قام البنك بتطوير قدرات تحليل المخاطر وإعادة تنظيم القروض، كما حدد ضمانات متصلة بحجم القروض وهو يطبق معدلات قائمة تتماشى وتكلفة الموارد مع محاولة الحصول على امتيازات ضريبية.

الشكل رقم (01): التنظيمي للوكالة المستقبلية BADR بومرداس



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على معلومات مأخوذة من المؤسسة.

ثانيا: النافذة الإسلامية بوكالة بنك BADR بومرداس:

يعتبر بنك الفلاحة والتنمية الريفية من أكثر البنوك اهتماما بالصيرفة الإسلامية في الجزائر، بلغ عدد الحسابات الإسلامية المفتوحة من قبل البنك حوالي: 22289 حساب بتاريخ 2023/06/04

وبتاريخ 2021/09/28 قام المدير العام لبنك الفلاحة والتنمية الريفية¹ بالافتتاح الرسمي لنافذة الصيرفة الإسلامية لوكالة بومرداس لتكون بذلك ضمن 57 وكالة تمارس الصيرفة الإسلامية، وقال المدير العام أنه يطمح لتعميم الصيرفة الإسلامية على جميع وكالات بنك الفلاحة والتنمية الريفية والتي تقدر ب: 327 وكالة.

ومع افتتاح شبك الصيرفة الإسلامية على مستوى وكالة بومرداس، يكون بنك بدر قد وضع تحت تصرف زبائنه 14 منتوجا إسلاميا منها 08 منتوجات تمويل بصيغة المرابحة و06 منتوجات تخص الادخار والتوفير.

كما يعتز البنك بإطلاق منتوجات إسلامية أخرى في السوق قريبا.

¹ بنك الفلاحة والتنمية الريفية - وكالة بومرداس.

المطلب الثاني: الخدمات المصرفية الإسلامية المقدمة على مستوى نافذة بنك

BADR بومرداس

منذ افتتاح شباك الصيرفة الإسلامية على مستوى الوكالة الرئيسية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية ببومرداس بتاريخ 2021/09/28 أطلق 14 منتجات وفق تعاليم الشريعة الإسلامية، استقطبت هذه المنتجات مبلغ 977365261.76 دج كودائع وهذا إلى غاية 2023/05/31، وفيما يلي نذكر هذه المنتجات:

1-عمليات تلقي الأموال من الجمهور:

وتتمثل في 06 منتجات تخص الادخار والتوفير وهي:¹

1-1-حسابات الودائع:

1-1-1-حساب جاري إسلامي:

أ-تعريفه: هو حساب تحت الطلب يفتح لكل شخص طبيعي أو معنوي لغرض شخصي أو مهني حيث يعتبر قرض حسن أو تسبيق يقدمه العميل إلى شباك الصيرفة الإسلامية في شكل وديعة تحت الطلب لا يتلقى بموجبها أي مكافئة.

ب-الشروط المالية:

- المبلغ الأدنى للافتتاح: 5000 دج
- العائدة بالنسبة للزبون: لا شيء
- العائد بالنسبة للبنك: مصاريف، مسك الحساب، غير ممعني باقتطاعات agios

¹ وثائق مستلمة من بنك الفلاحية والتنمية الريفية، وكالة بومرداس.

1-1-2- حساب شيك إسلامي:

أ-تعريفه: هو حساب تحت الطلب يفتحه البنك أو شباك الصيرفة الإسلامية للأشخاص الطبيعية، يمكن للعميل الاستفادة من رصيد الحساب بتشغيله في نشاطاته، فمتى طلب صاحب الحساب استرداد أمواله التزم الشباك برد بملغ مماثل عند الطلب، فلا يستحق صاحب الحساب أي فائدة كما لا يتحمل أي مخاطر، ويجوز للشباك أن يتقاضى مقابلًا للخدمات المصرفية المقدمة للعميل، عمولات أو أجرة وفقا لما يتم الإعلان عنه في الشروط المصرفية العامة الخاصة بعمليات الشباك.

ب-الشروط المالية:

- المبلغ الأدنى للافتتاح: 1000 دج
- العائد بالنسبة للزبون: لا شيء.
- العائد بالنسبة للبنك: مصاريف مسك الحساب حسب الشروط المصرفية (عمولات)، غير معني باقتطاعات agios

1-1-3-دفتر توفير إسلامي:

أ-تعريفه: هو دفتر مفتوح بالعملة الوطنية والغرض منه تمكين العملاء المعنيين من توفير مدخرات طويلة الأجل بشكل تدريجي.

حساب للتوفير الإسلامي هو منتج غير مدر للأرباح مخصص حصريا للأشخاص الطبيعية فقط، يحتوي على الأموال المودعة من قبل العميل في حساب مفتوح على مستوى شباك الصيرفة الإسلامية للبنك، مع الحق في التصرف فيها في أي وقت وذلك عن طريق السحب الجزئي أو الكلي.

ب-الشروط المالية:

- مبلغ الافتتاح: 1000 دج.

- العائد بالنسبة للزبون: لا شيء.

- العائدة بالنسبة للبنك: لا شيء، مصاريف مسك الحساب مجانية.

1-1-4- دفتر توفير إسلامي أشبال:

أ-تعريفه: هو حساب بدون عائد، الغرض منه جذب العملاء المعنيين وتمكينهم من توفير مدخرات طويلة، يمكن فتح حساب توفير إسلامي أشبال لأي شخص طبيعي قاصر عن طريق الولي الشرعي، فهو منتج موجه حصريا للأشخاص القصر.

ب-الشروط المالية:

- المبلغ الأدنى للافتتاح: 1000 دج

- العائد بالنسبة للزبون: لا شيء.

- العائد بالنسبة للبنك: لا شيء، مصاريف مسك الحساب مجانية.

ملاحظة: بالنسبة لعائد البنك من حسابات الودائع فإنه بمجرد إيداع وديعة في حساب يعتبر نجاح من الناحية البنكية، وذلك باستغلال تلك الوديعة في الاستثمارات التي يقوم بها البنك.

1-2- الودائع في حسابات الاستثمار:

1-2-1- دفتر ادخار إسلامي استثماري:

أ-تعريفه: هو حساب يدر لصاحبه أرباح وذلك وفقا للشروط المصرفية السارية المعمول بها لدى البنك أو الشباك، حيث يتم قيد في جانب الدائن، الايداعات، التحويلات للأموال الواردة والأرباح العائدة للعميل (صاحب الحساب)

أما في جانب المدين فإنه يتم قيد كل عمليات السحب المنجزة أو التحويلات الصادرة.

تعتبر المبالغ المودعة والربح الناتج عنها غير مضمونين ويخضعان لمدى نجاعة الاستثمارات التي يحققها الشباك عند استثمارها للأموال.

ب-الشروط المالية:

- المبلغ الأدنى للافتتاح: 5000 دج.
 - العائد بالنسبة للزبائن: دورية أرباح سنوية حسب الشروط المصرفية.
 - العائد بالنسبة للبنك: دورية الأرباح سنوية، مصاريف مسك الحساب مجانية.
- 1-2-2-دفتر ادخار إسلامي استثماري فلاح:

أ-تعريف: هو حساب موجه للفلاحين، يدر لصاحبه أرباح وفقا للشروط المصرفية السارية المعمول بها لدى البنك أو الشباك.

حيث يتم قيد في الجانب الدائن ايداعات، تحويلات الأموال الواردة والأرباح العائدة للعميل (صاحب الحساب)، أما في الجانب المدين فإنه يتم قيد كل عمليات السحب المنجزة أو التحويلات الصادرة.

تعتبر المبالغ المودعة والربح الناتج عنها غير مضمونين ويخضعان لمدى نجاعة الاستثمارات التي يحققها الشباك عند استثماره لتلك الأموال.

ب-الشروط المالية:

- المبلغ الأدنى للافتتاح: 5000 دج.
- العائد بالنسبة للزبائن: دورية الأرباح سنوية حسب الشروط المصرفية.
- العائد بالنسبة للبنك: دورية الأرباح سنوية، ومصاريف مسك الحساب مجانية.

2-عمليات الائتمان:

وتتمثل في 08 منتجات تموين على صيغة المرابحة:¹

¹ وثائق مستلمة من بنك الفلاحية والتنمية الريفية، وكالة بومرداس.

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

- مرابحة المواد الأولية، مرابحة غلتي (تغطية النفقات المتعلقة بالعمليات الزراعية)، مرابحة الصفقات العمومية، مرابحة الصادرات، مرابحة الأشغال، مرابحة الإنتاج الفلاحي، مرابحة للمعدات المهنية، مرابحة لوسائل النقل.
- كما يعتزم البنك إطلاق منتجات إسلامية أخرى في السوق قريبا خاصة المتعلقة باقتناء السيارات والمساكن.

أ-تعريف المرابحة:

- هي عقد بيع أصل إلى العميل بناء على طلبه بسعر بيع مساو لسعر الشراء زائد هامش ربح معروف ومتفق عليه من قبل الأطراف المتعاقدة وقت إبرام عقدة المرابحة.
- يشمل سعر البيع سعر الشراء المبدئي للأصول من المورد وهامش الربح المستحق للبنك، بالإضافة إلى المصاريف أو أي تخفيضات محتملة.
- هامش الربح هو نسبة محسوبة على سعر شراء الأصول موضوع عقد المرابحة.
- يتم دفع سعر البيع على شكل أقساط حسب ما تم الاتفاق عليه في عقد المرابحة (بنك - عميل)

ب-الشروط المالية:

- هامش الربح: نسبة محسوبة على سعر شراء الأصول موضوع عقد المرابحة.
- مصاريف الدراسة: 10000 دون احتساب الرسوم.
- غرامات التأخير: 02% دون احتساب الرسوم.

ج-مدة التمويل:

- 06 سنوات بالنسبة لعقد مرابحة وسائل النقل، المعدات المهنية، الإنتاج الفلاحي، الأشغال.
- 24 شهر بالنسبة لعقد مرابحة غلتي.
- 12 شهرا بالنسبة لعقد مرابحة المواد الأولية، والصفقات العمومية، الصادرات.

المطلب الثالث: التتبع العملي لتطور الخدمات المصرفية الإسلامية في بنك

BADR

في هذا المطلب سنتابع تطور الخدمات المصرفية في النافذة الإسلامية BADR بومرداس من حيث نموها وحجمها، ومدى موافقتها لأحكام الشريعة الإسلامية:

1- تطور الخدمات المصرفية الإسلامية في وكالة BADR بومرداس:

سنتطرق في هذا البحث إلى تطور الخدمات الإسلامية في نافذة BADR بومرداس منذ افتتاح النافذة يوم 2021/09/285 حتى تاريخ 2023/05/31 حيث أن عمليات تلقي الأموال من الجمهور استطاعت جلب ودائع بمقدار 977365261.76 دج من خلال فتح 223 حساب بمختلف المنتجات الإسلامية.

ولتسهيل الدراسة نعرض النتائج من خلال الجداول والبيانات التالية:

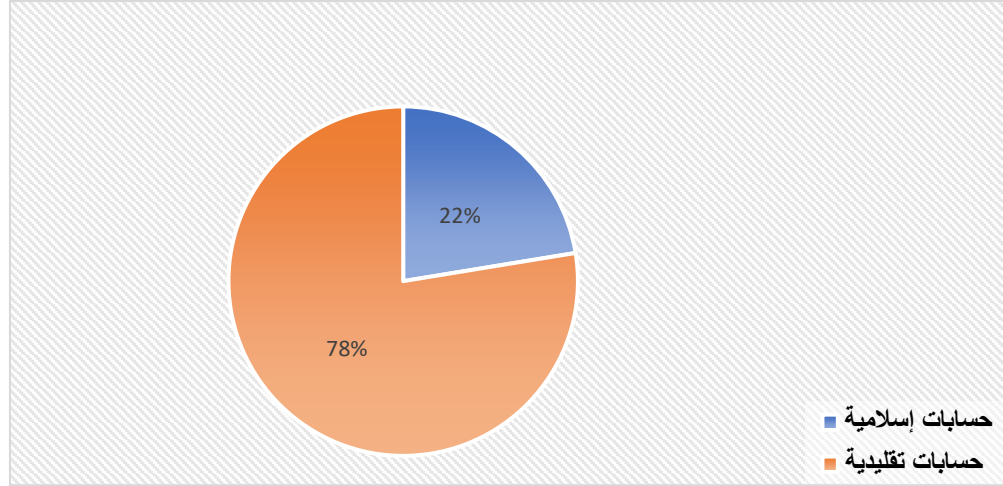
جدول (01): مساهمة النافذة الإسلامية بدر بومرداس في عمليات تلقي الأموال من الجمهور
(2023/05/31-2021/09/28)

نسبة المساهمين	عدد الحسابات المفتوحة	
%22,42	223	نافذة إسلامية
%77,58	772	نوافذ تقليدية

المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

الشكل (02): مساهمة النافذة الإسلامية BADR بومرداس في عمليات تلقي الأموال من الجمهور



المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

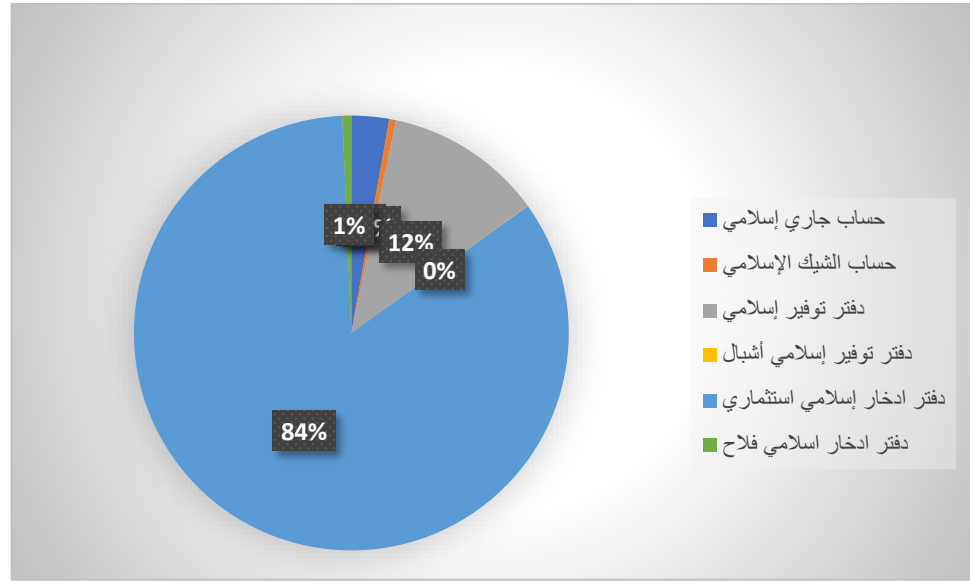
جدول (02): مساهمة حسابات تلقي الأموال من الجمهور للنافذة الإسلامية BADR بومرداس (2023/05/31 – 2021/09/28)

نسبة المساهمة	مبالغ DA	عدد الحسابات	اسم الحساب	حسابات تلقي الأموال من الجمهور
%2.80	27 285 103.15	59	حساب جاري إسلامي	حسابات الودائع
%0.50	4 787 346,45	15	حساب الشيك الإسلامي	
%11.75	114 847 435.99	99	دفتر توفير إسلامي	
%0.03	366 538.05	17	دفتر توفير إسلامي أشبال	
%84.26	823 578 844.18	32	دفتر ادخار إسلامي استثماري	الودائع في حسابات الاستثمار
%0.66	6 500 000.00	1	دفتر ادخار اسلامي فلاح	
%100	977 365 261.76	223		المجموع

المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

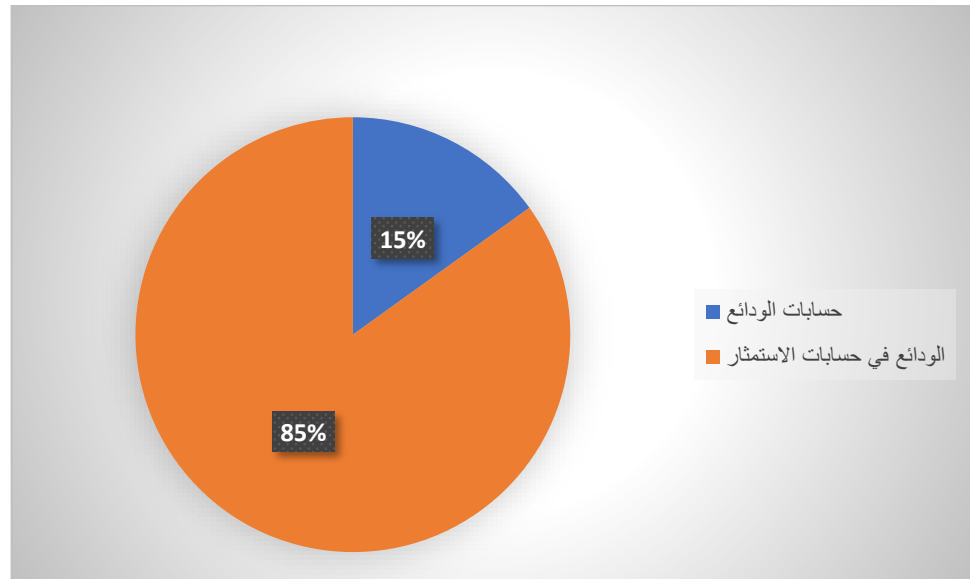
واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

شكل (03): نسبة مساهمة حسابات تلقي الأموال من الجمهوري في حجم الودائع الإسلامية
لنافذة BADR بومرداس



المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

شكل (04): نسبة مساهمة مجموع حسابات الودائع ومجموع الودائع في حسابات الاستثمار
في حجم الودائع الإسلامية لنافذة BADR بومرداس (2021/09/28 – 2023/05/31)



المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

جدول (03): تطور فتح حسابات تلقي الأموال من الجمهور لنافذة الإسلامية BADR بومرداس
(2023/05/ 31 – 2021/09/28)

المجموع	السنوات			اسم الحساب
	2023	2022	2021	
32	5	16	11	دفتر ادخار إسلامي استثماري
59	13	31	15	حساب جاري إسلامي
99	39	51	9	دفتر ادخار إسلامي
15	4	8	3	شيك إسلامي
1	1	/	/	دفتر ادخار إسلامي فلاح
223	71	108	44	المجموع

المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

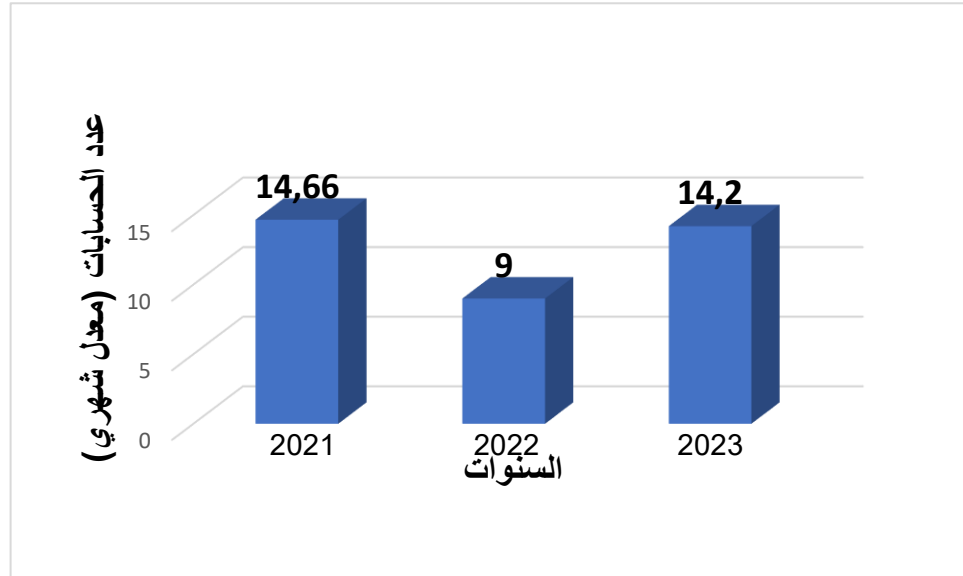
جدول (04): تطور فتح حسابات تلقي الأموال من الجمهور للنافذة الإسلامية BADR بومرداس
(2023/05/ 31 – 2021/09/28)

2023	2022	2021	السنوات
71	408	44	حسابات تلقي الأموال من الجمهور
14,20	9	14,66	المصدر الشهري
%57,77	%38,60 (-)	-	نسبة الزيادة

المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

شكل (05): المعدل الشهري لفتح حسابات تلقي الأموال من الجمهور للنافذة الإسلامية
BADR بومرداس (2021/09/28 – 2023/05/31)



المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

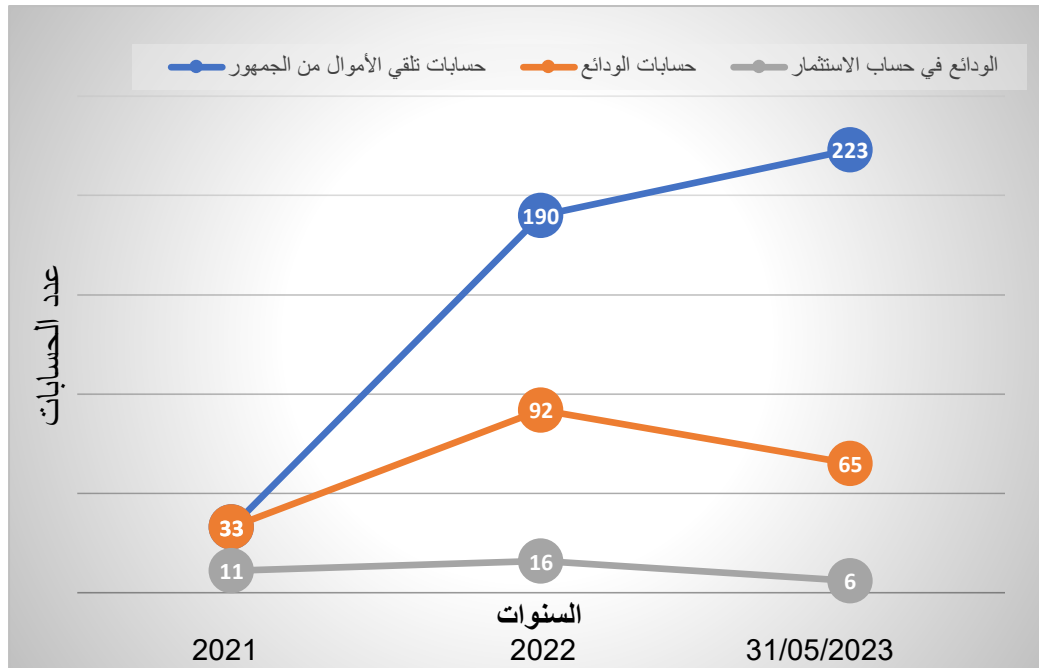
جدول (05): تطور حسابات الودائع والودائع في حسابات الاستثمار للنافذة الإسلامية BADR
بومرداس (2021/09/28 – 2023/05/31)

المجموع	2023	2022	2021	السنوات	
				حسابات تلقي الأموال من الجمهور	
190	65	92	33	عدد الحسابات	حسابات الودائع
				المعدل الشهري	
				نسبة الزيادة	
33	1.2	1.33	3.33	عدد الحسابات	حسابات الاستثمار
				المعدل الشهري	
				نسبة الزيادة	
223					المجموع

المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

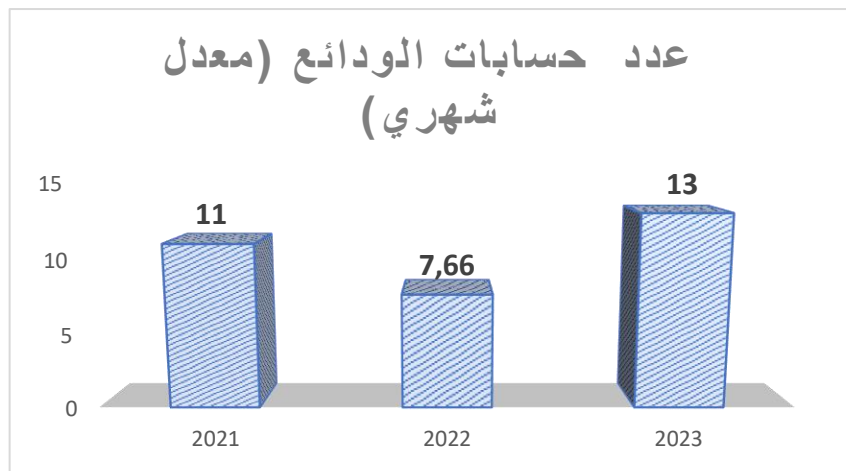
واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

شكل (06): تطور حسابات تلقي الأموال من الجمهور للنافذة الإسلامية BADR بومرداس
(2023/05/ 31 – 2021/09/28)



المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

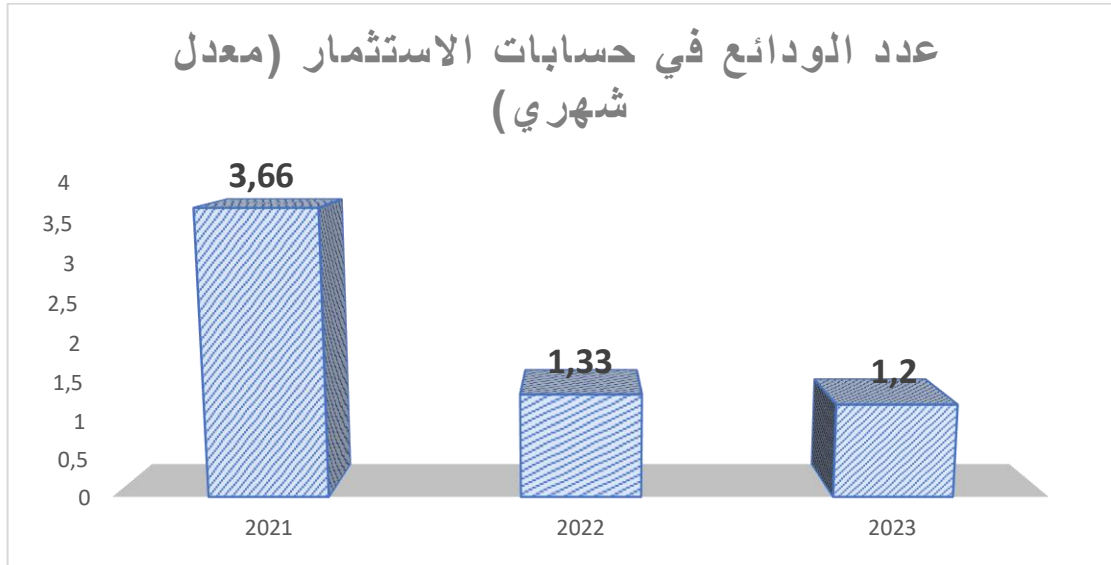
شكل (07): تطور حسابات الودائع في النافذة الإسلامية BADR بومرداس (2021/09/28 – 2023/05/ 31 –



المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

شكل (08): تطور الودائع في حسابات الاستثمار للنافذة الإسلامية BADR بومرداس
(2023/05/ 31 – 2021/09/28)



المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

جدول (06): تطور عمليات الائتمان (صيغة المربحة) للنافذة الإسلامية لبنك BADR
بومرداس (2023/05/ 31 – 2021/09/28)

2023	2022	2021	
0	0	0	تمويل المربحة بمختلف صيغها

المصدر: من إعداد الطالب بناء على وثائق مستلمة من البنك.

من خلال ما تقدم نلاحظ أنه ومنذ افتتاح النافذة الإسلامية ولمدة لا تزيد عن 20 شهر استطاعت هذه النافذة توفير 22.42% من إجمالي عمليات تلقي الأموال من الجمهور التي قام بها البنك (أنظر جدول (01)، شكل (02))

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

وهذه نسبة مشجعة مقارنة مع حداثة الإنشاء، كما أن جلب الودائع من الجمهور يعتبر مطلب رئيسي من الناحية البنكية حيث يعتبر موردا مهما للبنك، بل إن بعض البنوك قد يمثل 90% من موارده.¹

يلاحظ أن الودائع في حسابات الاستثمار رغم قلة عدد الحسابات المفتوحة والتي لا تتجاوز 33 حساب، إلا أنها تمثل حوالي 85% من الودائع التي تحصلت عليها النافذة الإسلامية، وهو وداائع استثمارية تحقق عائداات جيدة للبنك، فبالإضافة إلى استغلال البنك لهذه الودائع في أغراضه الاستثمارية، فإن البنك يتحصل على 60% من مجموع الأرباح السنوية TVA% كضريبة على الأرباح للزبائن، وعليه يتوجب الاهتمام بهذا النوع من الحسابات ووضع خطط وبرامج من أجل جلب وداائع من هذا النوع. (أنظر جدول (02)، شكل (03))

نلاحظ أن المعدل الشهري لعمليات فتح الحسابات يتميز بـ:

أ- الانخفاض:

فلم يتجاوز 14,66 سنة 2021 وهذه الأخيرة تعتبر أعلى نسبة خلال فترة الدراسة، حيث تمثل حسابات الودائع 11 بينما لا تتجاوز الودائع في حسابات الاستثمار 3.66 وهو معدل ضعيف جدا.

بينما سجل أدنى معدل سنة 2022 حيث لم تتجاوز سنة تلقي الأموال من الجمهور 9 حسابات في الشهر منها 7.66 حسابات وداائع، و1.33 الودائع في حسابات الاستثمار، وسجلت هذه الأخيرة أدنى نسبة سنة 2023 حيث بلغت 1.22 وهي ارقام ضعيفة جدا ينبغي على المسؤولين تدارك الوضع.

¹ حسين بن معلوي الشهراني، الحسابات الجارية حقيقتها تكييفها، www.saadi.org، 2023/06/02.

ب-التذبذب وعدم الاستقرار:

- فقد انخفض هذا المعدل سنة 2022 إلى 9 حسابات في الشهر بمعدل انخفاض 38.60% ليعاود الارتفاع سنة 2023 إلى 14.20 حساب في الشهر.
 - فقد انخفضت حسابات الودائع سنة 2022 بنسبة 30.36% لتبلغ 7.66 حساب، ليعاود الارتفاع سنة 2023 بنسبة 69.71 أي 13 حساب شهريا.
 - بينما ودائع في حسابات الاستثمار فقد واصلت الانخفاض، فقد كانت سنة 2021 تقدر بـ 3.66 حساب لتصبح سنة 2022 1.33 حساب بنسبة انخفاض فاقت 63.5% لتواصل الانخفاض سنة 2023 بنسبة 8.27% لتصبح بمعدل 1.2 شهريا.
- مما سبق نستنتج أنه على النافذة الإسلامية اتخاذ سياسات مناسبة وفعالة لجلب الودائع من الجمهور نظرا للمنافع الكبيرة التي تجلبها للشباك والتي نذكر منها:¹
- استثمار الأموال المحصلة من هذه الودائع في مشاريع البنك.
 - بمجرد فتح حساب العميل يؤدي هذا غالبا إلى أن هذا العميل يحتاج خدمات مصرفية أخرى بالتالي دخل جديد للنافذة الإسلامية.
 - زيادة الأجرور والعملات التي تتقاضها هذه النوافذ جراء الخدمات المصرفية، فتح حساب، اصدار شيكات، بطاقات السحب الآلي ...
- نلاحظ أنه ومنذ افتتاح النافذة الإسلامية ليومنا هذا لم يتجسد على أرض الواقع أي تمويل إسلامي بصيغة المرابحة التي توفره النافذة، وهذا مؤشر خطير جدا، فرغم توفر 08 منتجات بصيغة المرابحة يبقى التجسيد العملي لهذه المنتجات معدوم وبالتالي ضيعت هذه النافذة مورد مهم ومكسب سهل مقارنة بالمنتجات الإسلامية الأخرى والتي تتطلع النافذة إلى إطلاقها.

أنظر الجداول: (3، 4، 5)، الأشكال (5، 6، 7، 8)

¹ حسين بن معلوي الشهراني، مرجع سبق ذكره.

2- مدى موافقة المنتوجات الإسلامية لأحكام الشريعة لنافذة BADR بومرداس:

إن موضوع دراسة موافقة هذه المنتوجات للشريعة الإسلامية لهو من أصعب المواضيع لدى المختصين، وهذا لتشعبه واختلاف مصادر الفتوى، فلا يتسع هذا البحث لذكر الاختلافات والمقارنات، لذا سنذكر في هذا البحث ما استقر عليه جل المجامع الفقهية وعمامة هيئات الفتوى فيما نعلم، وأكثر الباحثين المعاصرين.

2-1- حسابات الودائع:

وهي حسابات ليس هدفها الاستثمار، وإنما حسابات لغرض حفظ الأموال وصيانتها من السرقة والهلاك، أو لغرض تسهيل التعامل التجاري والمعاملات المصرفية الأخرى التي تقدمها هذه المصارف لعملائها، لذا فإن هذه الحسابات ليس لها علاقة بالمضاربة أو المشاركة، ولا تستحق أي ربح أو عائد في المصارف الإسلامية، بل يتقاضى المصرف أجرا أو عمالة في مقابل ما يمنحه لصاحبها من امتيازات، ففي هذه الحالة:

يحصل البنك على مصاريف مسك الحساب: تكون عمولة كل 3 أشهر، فمثلا

بحساب جاري إسلامي: 750 دج + TVA 19%

حساب الشيك الإسلامي: 250 دج + TVA 19%

وقد اختلفت آراء الفقهاء والباحثين في التكييف الفقهي لهذه الحسابات:

- القول الأول: بأنها قرض.
- القول الثاني: وديعة.
- القول الثالث: عقد إجارة.

ومما عليه المجامع الفقهية وعامة هيئات الفتوى المعاصرة، يكيفون هذا النوع من الحسابات على أنها قروض، أي أن العميل مقرض والبنك مقترض¹، ويقولون إن تسمية هذه الحسابات بالودائع فإنه لا يغير من حقيقتها الشرعية لأن القاعدة الشرعية في المعاملات أن العبرة بالحقائق والمعاني لا بالألفاظ.

ومنه فإن أجور خدمات القروض²: نذكر قرار مجمع الفقه الإسلامي في جدة، الدورة الثالثة القرار: بعد الدراسة المستفيضة والمناقشات الواسعة لجميع الاستفسارات التي تقدم بها البنك الإسلامي للتنمية إلى المجمع بخصوص أجور خدمات القروض في البنك الإسلامي للتنمية، قرر المجلس اعتماد المبادئ التالية:

1. جواز أخذ أجور عن خدمات القروض.
2. أن يكون ذلك في حدود النفقات الفعلية.
3. كل زيادة على الخدمات الفعلية محرمة لأنها من الربا المحرم شرعا.

2-2- الودائع في حسابات الاستثمار:

وهي مبالغ مودعة في المصرف لحساب العملاء إلا أن العميل (المودع) يتخلى عن استخدام تلك المبالغ لفترة من الزمن لا يحتاج إلى تلك المبالغ، وفي المقابل يدخل في برنامج ادخاري لدى البنك بحيث يقوم البنك باستثمار تلك الأموال له ويعطيه أرباحاً أو فوائد على هذه المبالغ.³
مثال: دفتر توفير إسلامي استثماري حيث يتحصل البنك على (60% من الأرباح + 1% ضريبة من أرباح العميل)

¹ سعد بن تركي الخثلان، فقه المعاملات المالية المعاصرة، دار العصمى، الرياض، 2012، ص127.

² علاء الدين زعتري، موسوعة فقه المعاملات المالية المقارن، دار العصماء، بيروت، 2012، ص374.

³ سعيد بن تركي الخثلان، مرجع سبق ذكره، 131.

وأجاز العلماء¹ فتح حساب توفير في مصرف يتقيد بأحكام الإسلام وفق ضوابط متى توفرت في بنك أو مصرف جاز التعامل معه، ومتى تخلفت هذه الضوابط أو تخلف بعضها حرم التعامل معه وهذه الضوابط هي:

1. أن يأخذ المصرف رأس المال من صاحبه، ويقوم بتشغيله في البيع والشراء ونحو ذلك في حدود الطرق المشروعة.
2. أن تكون نسبة الربح بينه وبين صاحب رأس المال مشاعة حسب ما يتفقان عليه، إما الربع أو الثلث أو غير ذلك.
3. ألا يكون رأس المال مضموناً لصاحبه، بل إذا وقعت خسارة يتحملها صاحب رأس المال مالم يكن المصرف مفرطاً.
4. ألا يستثمر هذا المال في محرم، كبناء البنوك الربوية أو دور اللهو، أو الفساد، أو الفنادق السياحية المشتملة على صالات القمار أو حانات الخمر، ونحو ذلك مما حرم الله تعالى.

فإذا تمت هذه الضوابط صح فتح ما يسمى في العصر الحاضر حساب توفير.

مما يلاحظ في نافذة BADR بومرداس توفر الضابط 2 و3، بنص قانوني، بينما الضابط 1 و4 ففيه نظر ومحل متابعة، فهو مرتبط بمدى تطبيق المصرف لصيرفة إسلامية حقيقية.

2-3- تمويل المرابحة:

مع الإقرار بشرعية صيغة المرابحة للأمر بالشراء، إلا أن البنوك تقع في مخالفات وأخطاء شرعية أثناء تطبيقها لهذه الصيغة بالرغم من وجود هيئات رقابية شرعية.

إذن، فبيع المرابحة جائز إذا توفرت الشروط التالية:²

¹ حساب التوفير في البنك الإسلامي والبنك الربوي، www.islamweb.net، رقم التويب 23577، تاريخ الاطلاع: 2023/06/02.

² محمد صالح المنجد، بيع المرابحة للآخر بالشراء، www.islamique.info، 2023/06/02.

1. أن يمتلك المأمور بالشراء (البنك) السلعة، فيشتري لنفسه شراء حقيقيا قبل بيعها للآخر (وهو العميل)
 2. أن يقبض المأمور بالشراء السلعة قبل بيعها على الأمر، وقبض كل شيء بحسبه.
 3. ألا يكون القصد من المعاملة التحايل على الربا، كأن يكون الأمر بالشراء هو نفسه البائع على الجهة المأمورة بالشراء.
 4. ألا يشترط المأمور بالشراء غرامة في حال تأخر الأمر بالسداد.
 5. ألا يتعدى الاتفاق المبدئي الدائر بين الأمر بالشراء والمأمور حدود المواعدة المجردة، والتي يكون لكلا الطرفين فيما بعد ذلك الخيار في إتمام الصفقة أو إلغائها، أما ازدواجية إلزام كلا الطرفين أو أحدهما، فإنه يدخل في المعاملة في باب "بيع الإنسان ما لا يملك"، لأن العقد يكون قبل تملك المأمور بالشراء للسلعة.
- بالنظر إلى هذه الشروط نلاحظ أن جلها غير متحققة في بيع المرابحة بمختلف صيغه في البنوك والنوافذ الإسلامية.
- لذا نرجو من القائمين على هذه النوافذ الإسلامية مراجعة هذا الأمر.
- فمثلا، في العقد بالمرابحة الذي توفره نافذة BADR بومرداس، تفرض غرامة التأخر في السداد وهذا مناف للشرط الرابع المذكور أعلاه.
- وكذلك امتلاك السلعة من طرف المأمور بالشراء امتلاكا حقيقيا وهو الشرط الأول غير متوفر.

المطلب الرابع: معوقات تطور الخدمات المصرفية الإسلامية في النوافذ الإسلامية في بنك BADR

من خلال دراستنا التطبيقية لنافذة الصيرفة الإسلامية BADR بومرداس، تبين لنا أن هذه الأخيرة تعاني من جملة من المعوقات تحول دون توسع وتطور تجسيد المنتجات الإسلامية على أرض الواقع، ولعل أبرز هذه المعوقات نذكر:

- السمعة السيئة التي تتمتع بها البنوك العمومية الجزائرية وضعف ثقة الزبون فيها من خلال الصورة النمطية التي ترسخت في ذهنه، وهذا يتجلى في الإعراض الكلي للمواطن عن عمليات الائتمان (تمويل المرابحة)
- نقص كفاءة المورد البشري: فمثلا شبك الصيرفة الإسلامية بومرداس يحتوي على موظف واحد، تلقى تكوين واحد في مجال الصيرفة الإسلامية، مدة هذا التكوين لا تتجاوز (06) أسابيع، وهذا يؤدي إلى نقص بمبادئ التمويل الإسلامي.
- عدم اقتناع الكثير من المسؤولين في البنوك التقليدية بفلسفة العمل المصرفي الإسلامي، حيث أن المصرفين والمنفذين القائمين على النوافذ الإسلامية تم استقطابهم من مصالح أخرى في البنوك التقليدية، وهذا يعرضه للأخطاء الشرعية التي تضر بسمعة البنك.
- ضعف هيئات الرقابة الشرعية: وهذا يتجلى من وجهين:

◀ **الوجه الأول:** التخبط الواضح في صياغة المنتجات الإسلامية وهذا لاحظناه

في منتج المرابحة بمختلف صيغه، حيث أفتى كثير من المفتين بعدم جواز هذا المنتج من الناحية الشرعية، فمثلا عندما يفتي مفتى جزائري في موقعه الرسمي¹ الذي يتجاوز عدد زواره 100 مليون شخص بحرمة التعامل بصيغة المرابحة، حتما ستكون لهذه الفتوى تأثير من الجانب العملي.

¹ محمد علي فركوس، فتاوي المعاملات المالية (القرض والصرف)، الموقع الرسمي للشيخ فركوس، 2023/06/03.

◀ **الوجه الثاني:** بعد هذه الهيئات الشرعية عن الزبون، فمثلا بنك BADR يحتوي على هيئة رقابة شرعية وحيدة على مستوى مقره الرئيسي، بينما الوكالات والتي من بينها وكالة بومرداس لا تتوفر على هيئة شرعية، هذه الأخيرة التي تعتبر الوحدة المخولة لإقناع الزبون بشرعية منتجاتها الإسلامية.

- عدم كفاية النظم القانونية المنظمة للخدمات المصرفية الإسلامية، وكما سبق ذكره في المبحث الأول، فرغم الإيجابيات التي جاء بها نظام 20-02 إلا أنه لم يعطي التعريف والإطار الكامل للعمليات المصرفية الإسلامية، خاصة بعض العناصر التي تحتاج إلى تفصيل، كل هذا أدى إلى عدم الدقة في إصدار بعض المنتجات الإسلامية.
- ضعف الحملات الدعائية والتحسيسية حول أهمية الصيرفة الإسلامية، وإبراز الجوانب الإيجابية التي تتمتع بها.
- عراقيل مالية: أهمها:

- اشتراط البنك للضمانات العقارية والتي يصعب على الزبون توفيرها.
- ارتفاع نسبة القسط الذي يساهم به الزبون في التمويل (20%)
- ارتفاع هامش ربح البنك في التمويل الإسلامي مقارنة بالتمويل التقليدي: فمثلا صيغة المرابحة.
- عقود الاستثمارات 06 سنوات: هامش الربح 6.5% بينما التمويل التقليدي (5.25%، 5.75%)
- عقود الاستغلال (قصير الأجل): هامش الربح 8.5% بينما التمويل التقليدي (5.25%، 5.75%)

خلاصة الفصل الثاني:

في هذا الفصل رأينا أن مشروع الصيرفة الإسلامية هو مشروع حديث في الجزائر بدأ من خلال البنوك الإسلامية ليتوسع إلى البنوك التجارية من خلال النوافذ الإسلامية.

وقد نظمت هذه الصيرفة بمجموعة من القوانين أهمها نظام 20-02 والذي حدد في مادته 04 العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، ورغم الإيجابيات التي جاء بها هذا النظام، إلا أنه يحتاج إلى دعم بقوانين أخرى تضبط أكثر مشروع الصيرفة الإسلامية لأن مشروع الصيرفة الإسلامية في الجزائر يواجه عدة تحديات ومعوقات منها القانونية، المالية والمحاسبية تحتاج إلى تضافر الجهود من أجل تحييدها.

أما على مستوى النافذة الإسلامية لبنك BADR بومرداس، فرغم حداثة نشأته فقد وفرت 14 منتوجا إسلاميا، ولاحظنا أنها قطعت شوطا مهما في عمليات تلقي الأموال من الجمهور حيث بلغت نسبة 22,42% من مجل الودائع التي تحصل عليها البنك، كما لديها آفاقا واعدة في هذا المجال، بينما لاحظنا ضعفا واضحا في مجال الائتمان وهذا لعدة أسباب ذكرناها، فعلى المسؤولين تدارك الوضع.

الخاتمة

الخاتمة:

عرفت النوافذ الإسلامية تطورا ملحوظا على المستوى العالمي، كما قامت الجزائر مؤخرا باعتمادها، وهي خطوة مهمة قامت بها البنوك التقليدية من أجل جذب شريحة واسعة من أصحاب المدخرات ورجال الأعمال اللذين يرغبون في التعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية مع المحافظة على عملاء البنك السابقين، وكذا منافسة البنوك الإسلامية.

لكن ولتحقيق هذه الأهداف ينبغي توفر مجموعة من المتطلبات القانونية والشرعية والمالية والمحاسبية، وتعتبر هذه المتطلبات ضرورية لنجاح النوافذ الإسلامية.

ورغم تأخر الجزائر في اعتماد هذه الآلية إلا أن مشروع النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية في الجزائر خاصة بعد صدور نظام 20-02 المؤرخ: 20 رجب 1441هـ الموافق 15 مارس 2020، والذي يحدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، فيإصدار بنك الجزائر لنظام 20-02 سعى من خلاله تبني الصيرفة الإسلامية والعمل على تطويرها من خلال النوافذ المصرفية الإسلامية لاسيما في البنوك التجارية.

والرغم من وجود هذا النظام إلا أنه لم يكن كاف من منظور الاقتصاد الإسلامي، ولعل أبرزها التحفظات الشرعية، وكذا تغيير السمعة السيئة والصورة النمطية التي تلازم البنوك التجارية التقليدية العمومية في الجزائر.

أولا: اختبار الفرضيات

الفرضية الأولى:

تسعى الجزائر للقيام بتجربة فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية الخاصة بها تلبية لرغبات مواطنيها وهذا نظرا لعقيدتهم الإسلامية، وهي فرضية غير مؤكدة لأن ما ذكر آنفا يعدد سببا من جملة الأسباب لاعتماد هذه النوافذ، والتي من بينها:

- مواكبة التغيرات والتطورات المالية على المستوى العالمي خاصة بعد نجاح هذه النوافذ في عديد الدول.
- جذب مدخرات مالية لمواجهة الأزمات المالية خاصة بعد انخفاض أسعار البترول.
- البقاء في أجواء المنافسة مع البنوك الإسلامية.

الفرضية الثانية:

عملت الحكومة الجزائرية على تهيئة البيئة المناسبة لعمل النوافذ الإسلامية داخل البنوك الربوية من خلال بعض الأنظمة، لكن هذه الأنظمة لا ترقى لتكون قوانين تحكم الصيرفة الإسلامية، وهي فرضية مؤكدة، ولعل أهم نظام هو نظام 20-02، فرغم إيجابيات إلا أنه قدم مفهوم ناقص للعملية البنكية التي تدخل ضمن الصيرفة الإسلامية والتي من بين انعكاساتها وجود خلط في ضبط المنتوجات الإسلامية.

الفرضية الثالثة:

تواجد النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية جملة من التحديات تؤثر على نجاعتها، وكذا تبنيها من طرف البنوك الربوية الأخرى، هذه التحديات منها ما هو قانوني ومنها ما هو مالي ومحاسبي وهي فرضية مؤكدة.

فمن خلال الدراسة التطبيقية لاحظنا عدم وجود هيئة رقابية شرعية على مستوى الوكالة المستقبلية، كما أن موضوع مطابقة منتوجات النافذة الإسلامية للشريعة الإسلامية محل نظر، وكذا النظم القانونية التي أبرزها نظام 20-02 تعتبر غير كافية، كما أشرنا في اختبار الفرضية الثالثة، إضافة إلى التحديات المالية والمحاسبية، ولعل أبرزها سياسات البنك المركزي اتجاه البنوك الإسلامية، والتي يطبق عليها قوانين البنوك التقليدية.

الفرضية الرابعة:

تقدم النوافذ الإسلامية خدمات محدودة داخل البنك التقليدي وهي فرضية غير مؤكدة، حيث تبين لنا من خلال الدراسة التطبيقية أنه بإمكان النافذة الإسلامية تقديم جميع الخدمات المصرفية الإسلامية، إذا توفرت لها شروط أهمها:

- توفر يد عاملة مؤهلة.
- التمتع بالاستقلالية التامة عن البنك الأم.

ثانيا: نتائج الدراسة:

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- يهدف النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية إلى تقديم منتجات مصرفية واستثمارية تتماشى وأحكام الشريعة الإسلامية.
- غير أن نجاح عمل النافذة الإسلامية مرتبط بالتخطيط والعمل بطريقة صحيحة مع ضرورة تطبيقها لأحكام الشريعة الإسلامية.

أما أهم إشكالات العمل بالنوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية هو:

- الإطار التشريعي والقانوني: فأحكام النظام 20-02 المحدد للعمليات المصرفية الإسلامية وقواعد ممارستها غير كاف من منظور الاقتصاد الإسلامي.
- الإطار الشرعي: حيث هناك عدة مؤاخذات حول مطابقة المنتجات الإسلامية لأحكام الشريعة الإسلامية.
- السمعة السيئة للبنوك التجارية التقليدية العمومية في الجزائر أثر سلبا على مدى إقبال المواطن (الزبون) على المنتجات الإسلامية لهذه النوافذ.
- ضعف تكوين الإطارات البشرية المسيرة للنوافذ المصرفية الإسلامية في مجال الصيرفة الإسلامية خاصة وأن جلهم إطارات في المصارف التجارية التقليدية يصعب عليهم

تبني فلسفة الصيرفة الإسلامية مما كان له تأثير سلبي على نمو وتطور النوافذ المصرفية الإسلامية.

ثالثا: التوصيات والاقتراحات

من خلال النتائج المتوصل إليها، يمكن أن نقترح بعض الاقتراحات التي من شأنها تحسين العمل المصرفي الإسلامي عموما والنوافذ المصرفية الإسلامية خصوصا:

- وضع نظام وقانون عمل كامل وشامل ينظم الصيرفة الإسلامية والذي من خلاله يستطيع البنك المركزي معاملة الفروع الإسلامية معاملة خاصة خالية من دفع الفوائد والعمولات الائتمانية المماثلة لتلك التي يتعامل بها مع البنوك التقليدية، واستحداث آليات أخرى لضبط العلاقة بينهما تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.
- ضرورة الاسترشاد بتوجيهات لجنة مراقبة العمل المصرفي ومدى اسجابتها لأحكام الشريعة الإسلامية سواء بعرض المنتج على المجلس الأعلى أو استحداث لجنة مصغرة مكونة من خبرات الشريعة الإسلامية، والمصرفية على مستوى الفرع الإسلامي يتم الرجوع إليها في حل بعض الإشكالات اليومية والاستماع لوجهات نظر هيئات الفتوى الفاعلة والتي لها تأثير في سلوك المواطن.
- إنشاء معاهد ومراكز تكوين للموارد البشرية تضمن تكويننا خاصا بالصيرفة الإسلامية وتكويننا شرعيا حول صيغ التمويل الإسلامي.
- ضرورة القيام بحملات إخبارية نوعية تبين مزايا الصيرفة الإسلامية من أجل إقناع المواطن بالمشاركة في إنجازها.
- القيام بدراسة سوقية فعّالة للمنتجات الإسلامية لجعلها منافسة للمنتجات التقليدية، وتنويعها وفق رغبات السوق.

واقع النوافذ المصرفية الإسلامية في البنوك التجارية وإشكالية تطبيقها
دراسة حالة النافذة الإسلامية لبنك الفلاحية والتنمية الريفية BADR وكالة بومرداس

- التأكيد على استقلالية النوافذ الإسلامية عن البنك الرئيس من حيث الأصول والخصوم، وكذلك استقلالية من حيث الرقابة والأعمال الإدارية والمحاسبية مما يؤدي إلى الاستقلالية في السمعة.

رابعاً: آفاق الدراسة

لا شك أن هناك العديد من الجوانب التي لم تستوفها الدراسة، والتي نرى أنها تشكل مواضيع مستقبلية نذكر منها:

- دراسة مقارنة بين المنتجات المالية الإسلامية والمنتجات التقليدية.
- إمكانية تحول البنوك التجارية إلى بنوك إسلامية "دراسة حالة الجزائر"
- تقييم تطبيق الصناعة المالية الإسلامية على مستوى البنوك التجارية في الجزائر.

المراجع

المراجع:

قائمة الكتب:

1. سعد بن سعد المرطان: ضوابط تقديم الخدمات المصرفية في البنوك التقليدية، تجربة بنك الأهلي السعودي، المجلة الاقتصادية، دول الكويت، ماي 1999
2. سمير الهواري، الاستثمار والتمويل بالمشاركة في البنوك الإسلامية، مكتبة عين شمس، مصر، 1996.
3. علاء الدين زعتري، موسوعة فقه المعاملات المالية المقارن، دار العصماء، بيروت، 2012.
4. نزال عبد الله ابراهيم وآخرون، الخدمات في المصارف الإسلامية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

المذكرات الجامعية:

1. بروي إيمان - دريسي نجوى: واقع النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، 2022/2021.
2. رقيق علاء الدين: النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، دراسة بنك الخليج، الجزائر، مذكرة تخرج للحصول على شهادة ماستر في العلوم الإسلامية، الوادي، 2018/2017.
3. سيع وسام: دور البنوك الإسلامية في تعزيز القطاع المصرفي الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/2019.

المقالات:

1. أحمد خلف حسين الدخيل، النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية - دراسات اقتصادية، العراق، 2013
2. حسين حسين شحاتة، الضوابط الشرعية لفروع المعاملات الإسلامية في البنوك الربوية، مجلة الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي، العدد 249، 2001

3. حفصي عباس، مفهوم النوافذ الإسلامية وضوابطها الشرعية، جامعة الأغواط، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 08، (2017)
4. حوفاني أسماء، لعناني محمد، مدى التزام نظام الصيرفة الإسلامية في الجزائر بمبادئ العمل المصرفي الإسلامي، دراسة تحليلية لنظام 20-02، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 08، العدد 124، 138 (2020)
5. سعيد بن سعيد الرطان، ضوابط تقديم الخدمات المصرفية في البنوك التقليدية، تجربة الأهلي السعودي، المجلة الاقتصادية، دولة الكويت، ماي 1999
6. صالح مفتاح وآخرون، الضوابط الشرعية للنوافذ التعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية، دور اللجنة الاستثمارية الشرعية في بنك سومترا، مقال 152.
7. طروبيا نذير العربي، توطين الصيرفة الإسلامية في البنوك الجزائرية، تحديات التطبيق ومتطلبات النجاح في ضوء النظام 20-02، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 06، العدد 02، (2020)
8. طهراوي أسماء، تجربة النوافذ الإسلامية في البنوك الجزائرية، مجلة الدراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، العدد 02، المجلد 05، 2022
9. عبد اللطيف جناحي، استراتيجية البنوك الإسلامية وأهدافها، بحوث مختارة من المؤتمر العام الأول للبنوك الإسلامية، 2013
10. عبدلي وفاء، عبدلي حسبية وآخرون، الصيرفة الإسلامية في الجزائر، واقع وتحديات، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 7، العدد 2 (2020)
11. عمر زهير حافظ، النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية، مجلة الأموال، شركة الاتصالات الدولية، جدة، العدد 06، 1998
12. العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد: 16، الصادر في: 2020/04/24.

13. قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المؤسسات المالية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد: 73، الصادر: 2018/12/09.
14. كويدد سفيان- دريش عمار: النوافذ الإسلامية - البنوك التقليدية كمرحلة انتقالية للصيرفة الإسلامية، مجلة دفاتر بوادكس، المجلد 11، العدد 01، 2022
15. لسوس مبارك، فطوي منير: النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 3، (2020)
16. لطيف محمد السرحي، الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس وعوامل النجاح، مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية الواقع آفاق المستقبل، اليمن، 2010.
17. لعلا رضاني: تحديات فتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية، حالة الجزائر، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، 155، (2017)
18. معايزية سعاد، بوحيزر رقية: تجربة النوافذ الإسلامية في المملكة العربية السعودية، جامعة جيجل، مجلة الحدث للدراسات المالية والاقتصادية، العدد 08، (2022)
19. معيار كفاية رأس المال للمؤسسات التي تقتصر على تقديم خدمات مالية إسلامية - مجلس الخدمات المالية الإسلامية، ماليزيا، 2005
20. مناد خديجة، تقييم تطبيق الصناعة المالية الإسلامية على مستوى البنوك الجزائرية، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 18، العدد 01، 2023.
21. منور إقبال: التحديات التي تواجه العمل المصرفي: ورقة عرض رقم 2، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، 1998.
22. ميلود بن ححو، قراءة في أحكام النظام 20-02، المؤرخ في 15 مارس 2020، المجلة الجزائرية لقانون الأعمال، العدد الأول، جوان 2020.
23. نجيب سمير خريس: النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية من منظور إسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 14، العدد 02، الأردن، 2014

24. يمينة ختروسي: النوافذ الإسلامية بين الواقع العملي في البنوك التقليدية والرؤية الشرعية، مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة، العدد 02 (2022)

الانترنت:

1. بنك البركة الجزائر : <https://www.alabarak-bank.dz> ، 2023/05/26
2. بنك الفلاحية والتنمية الريفية، وكالة بومرداس.
3. بنك بنك الجزائر، التقرير السنوي 2020 ، <https://www.bank-of-algeria.dz> ، 2023/05/26 .
4. حساب التوفير في البنك الإسلامي والبنك الربوي ، www.islamweb.net ، رقم التبويب 23577 ، تاريخ الاطلاع: 2023/06/02.
5. حسين بن معلوي الشهراني، الحسابات الجارية حقيقتها تكييفها ، www.saadi.org ، 2023/06/02.
6. السلام الجزائر : <https://alasalamalgeria.com> ، 2023/05/26
7. محمد صالح المنجد، بيع المرابحة للأخر بالشراء ، www.islamique.info ، 2023/06/02.
8. محمد علي فركوس، فتاوي المعاملات المالية (القرض والصرف)، الموقع الرسمي للشيخ فركوس ، 2023/06/03.